

شَكَرًاؤُنَا

حَيَوَاتُ
سَلَامَتَيْنِ جَنْدِكَ

صُنْعَةُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَهْمَلِيِّ

قَدَّمَ لَهُ وَوَضَعَ هَوَامِشُهُ
رَاجِي الْأَسْمَرِ

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

دار الكتاب العربي

الطابق الشامن - بناية بنك بيلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلکس: ٤٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقياً: الكتاب. ص. ب: ١١-٥٧٦٩ بيروت - لبنان

رَبِّكَ
سَلَامَتَيْنِ جَنَدُكَ

القِسْمُ الْأَوَّلُ ترجمة الساعِد

ترجمته(*)

هو سلامة بن جندل بن عمرو (وقيل: عبد عمرو بن بني كعب بن سعد التميمي، وقيل: عامر) بن الحارث (وقيل: عبد الحارث، وقيل بن عبيد بن الحارث) بن عمرو (وقيل: بن مقاعس بن عمرو) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقيل: بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس من مضر). وقيل: عُرف جدّه بالمقاعس؛ وقيل: إن المقاعس هو الحارث. وهو شاعر جاهلي، من فرسان بني تميم المعدودين؛ أخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان. أسره عمرو بن كلثوم حين أغار على حيّ من بني سعد، ثم أطلقه كرمًا. فشكره سلامة على هذه المبادرة. من هنا نستنتج أن الشاعر كان معاصراً لملك الحيرة: عمرو بن هند، أي أنه عاش في القسم الثاني من القرن السادس الميلادي، مع العلم أن المؤرخين قالوا عنه إنه جاهلي قديم^(١).

كما أننا من خلال دراستنا لشعره نجد أنه ذكر النعمان أبا قابوس الذي قتل بأمر كسرى تحت أرجل الفيلة، وذلك في قوله:

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتاً سَمَاؤُهُ نُحُورُ فُيُولٍ بَعْدَ بَيْتٍ مُسَرْدَقِ

(*) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية:

- الشعر والشعراء ٢٧٨/١ - ٢٧٩.
- الزركلي ١٠٦/٣.
- خزنة الأدب ٢٩/٤ - ٣٠.
- شواهد العيني ٣٢٦/٢.
- سمط اللآلي ص ٤٩، ٤٥٣.
- مقدّمة ديوانه.
- شعراء النصرانية ص ٤٨٦.
- معجم المطبوعات ص ١٠٣٧.
- (١) الشعر والشعراء ٢٧٨/١؛ وخزنة الأدب ٢٩/٤.

وهذا ما يحملنا على القول بأن سلامة قد عاش في أواخر القرن السادس للميلاد.

ومع قلة الأخبار عن هذا الشاعر الفارس، فإن أشعاره تدلّ على مآثره، ومحامد أفعاله، ومن المحتمل أن يكون هو الذي ذكره ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٤٩) باسم سلمى بن جندل حينما روى من أقوال الشعراء في تعظيمه كأحد مشاهير الأمراء. كقول بعضهم:

مات أبي والمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا وَفَارِسُ يَوْمِ الْعَيْنِ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وقول آخر:

وقبلي مات الخالدانِ كلاهما عميدُ بني جَحْوَانَ وابنُ الْمُضَلَّلِ
وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ يَوْمِ الْعَيْنِ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وقد بحثنا في أيام العرب عن هذا اليوم فلم نجد له أثراً.

ويعتبر سلامة بن جندل من وُصِّفَ الخيل، وفي شعره حكمة، ويعدّ من طبقة المتلمّس. ومن أجود شعره قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب ولّى وذلك شأؤ غير مطلوبٍ
ولّى حثيثاً وهذا الشيب يتبعه لو كان يُدركُهُ ركضُ العاقيب

القِسْمُ الثَّانِي الرَّيْجَلُ

قال [من البسيط]:

- ١ - أودى الشَّبابُ، حميداً، ذو التَّعَاجِبِ أودى، وذلك شأؤ غير مَطْلُوبٍ^(١)
 «أودى» الشيء يُودي: إذا هلك.
 و«حميد» يعني الشَّباب. يقول: ولَّى حميداً.
 و«الشأؤ»: الطَّلُق والسَّبْقُ.
 والشَّباب لا يُدرِك إذا فات.
 - ٢ - ولَّى حَيْثُثاً، وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لو كَانَ يُدرِكُهُ رَكْضُ اليَعَاقِبِ^(٢)
 «ولَّى حَيْثُثاً»: يعني الشباب.
- وقوله: «لو كان يدركه ركض اليعاقب» قال أبو عمرو الشيباني^(٣)، أو غيره:

(١) وفي رواية «ولَّى» بدل «أودى»؛ و«ذا» بدل «ذو»؛ و«شأن» و«شيء» بدل «شأؤ». التعاجيب: العجب والعجائب.

(٢) والمعنى: كان الشباب كثير العجب، يروق لمن ينظر إليه، ولكنه أودى بحيث أصبح لا يُدرِك. وفي رواية «الشباب» بدل «حَيْثُثاً»؛ و«ذاك» بدل «هذا»، و«يتبعه» بدل «يطلبه»، و«جري» بدل «ركض». وولَّى: ذهب وأدبر.

المعنى: ولَّى الشباب مسرعاً، يركض ركض اليعاقب، وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه. ويحتمل البيت معنى آخر وهو: لو يدرك الإنسان شبابه بركضه ركض اليعاقب لكانت طلبته، ولكن الشباب إذا فات لا يدرِك. وقيل: إنَّ هذا الطائر رغم سرعة طيرانه لا يدركه إذا ولَّى فكيف يدركه غيره؟

(٣) هو إسحق بن مرار الشيباني بالولاء (٩٤ هـ/٧١٣ م - ٢٠٦ هـ/٨٢١ م) لغوي أديب من رمادة الكوفة.

اليعاقب: جماعة يعقوب، وهو ذَكَرُ الْقَبْجِ^(١). وسألت عُمارة عن تفسيره فقال:
اليعاقب ذوات العُقْب^(٢) والإبقاء^(٣) من الخيل.

- ٣- أودى الشباب الذي مجّد عواقبه فيه نلذ، ولا لذات للشيب^(٤)
٤- يومان: يوم مقامات وأنديّة ويوم سير إلى الأعداء، تأويب^(٥)

قال عُمارة^(٦): «التأويب»: من غدوة إلى الليل. ويقال: تأويب. رجوع، من قوله: أبت إلى القوم أي: رجعت إليهم. ويقال: التأويب: مذ غدوة إلى الليل أي ساعة نزلت منه، شديداً كان سيرك أو غير شديد. ويقال أيضاً: التأويب: الإمعان في السير الشديد. وأنشد^(٧):

لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوْبُوا السَّيْرَ بعدما دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ، أو كَادَ يَمْصَحُ^(٨)
يَمْصَح: يذهب.

وقوله: «يوم مقامات» قال أبو عمرو: إقامتهم يوم إقامة.
و«الأنديّة»: المجالس، الواحد نادٍ.

-
- (١) القبح: الحجل.
(٢) العقب: الجري بعد الجري.
(٣) الإبقاء: هو جري الجواد الذي يبقى بعد انقطاع جري الخيل. ومنه المبقيات من الخيل.
(٤) وفي رواية «ذاك» بدل «أودى»؛ و«نلذ» بدل «نلذ»؛ و«لذات» (بالفتح) بدل «لذات» (بالكسر).
والبيت شاهد على جواز بناء اسم «لا» النافية للجنس على الفتح والكسر إذا كان جمع مؤنث سالماً.
المعنى: إن لعواقب الشباب عزاً ممجّداً فيه تلذ الحياة، بعكس عواقب الشيب الذي لا يحمل معه إلا العجز والهرم.
(٥) ويروى «إلى الأعداء وتأويب» بدل «إلى الأعداء تأويب»؛ و«على» بدل «إلى» و«مقامات» بدل «مقامات».
المعنى: يجعل الشاعر عواقب الشباب الممّجدة نوعين: أحدهما في حضور مجالس القوم وأنديتهم، والآخر في غزو الأعداء، ودرهم. والشيوخ تعجز عن ذلك.
(٦) هو عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م - ٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م) شاعر مقدم فصيح، من سكان البصرة، وفد على الخلفاء يمدحهم فاجزلوا له العطاء. أخذ عنه الكثير من النحويين.
(٧) ينسب هذا البيت إلى تميم بن أبي بن مقبل (ذيل الديوان ص ٣٦٠) وفيه «والطرف مجنح» مكان «كاد يمصح».
(٨) دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ: أي أبعدنا حرّ الشمس بالراح.

٥- وَكَرْنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَهَا رُجْعاً كُسَّ السَّنَابِكُ، مِنْ بَدْءٍ وَتَعْقِيبٍ^(١)

قال أبو عمرو^(٢): «أدراجها» أي: من حيث جاءت ذهبت، ومن حيث ذهبت جاءت. والأدراج: الطرق. يقال: رجع على أدراجه أي: الموضع الذي جاء منه. وقال الراعي^(٣):

[لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَنِي] لَبَسْتُ ثَوْبِيَّ وَاسْتَمَرَرْتُ أَدْرَاجِي^(٤)

وقوله: «كُسَّ السَّنَابِكُ» أي: قد تحاتَّت سنانبكها وذهبت، لأكلِ الطريق لها، ولطول السفر عليها.

و«السَّنَابِكُ»: مُقَدَّمُ الحافر.

وأصل الكَسَسِ فِي الْأَسْنَانِ أَنْ تَحَاتَّ وَتَقْصُرَ.

و«بدؤها»: ابتداؤها.

و«التَّعْقِيبُ»: الرجوع والعطف^(٥).

٦- وَالْعَادِيَاتُ، أَسَابِيُّ الدِّمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ^(٦)

«العاديَات»: الخيل.

«الأسابيُّ»: واحدها إسبأة، وهي الدم المراق، ويقال ألوان الدم، ويقال طرائق الدم.

(١) ويروى الصدر: «وَكُرْنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَنَا رُجْعاً».

كُرْنَا خَيْلَنَا: أي رجوعنا بها. الرجوع: ج الرجيع، وهو من الدواب ما رجعه من سفر إلى آخر. وقيل: هي المهزولة.

يقول: ومن عواقب الشباب أيضاً أن نرجع خيلنا من الحرب على الطريق التي ذهبت فيها، وقد تحاتَّت سنانبكها من كثرة العزو المتعاقب.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) هو الراعي المَرِّي؛ وقيل: هو الراعي خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص.

(٤) هذا البيت للراعي النميري في الكامل ١/ ٣٦٨ وفيه: أَخَذْتُ بُرْدِيَّ وَاسْتَمَرَرْتُ أَدْرَاجِي.

(٥) التعقيب: الغزو الثاني.

(٦) وفي رواية «الديَات» بدل «الدماء».

شبه الشاعر أعناق العاديَات لما عليها من الدماء بالحجارة التي كان يذبح عليها بالجاهليَّة وهي الأنصاب.

- و«الأنصاب»: جمع نصب، وهي: حجارة تنصب ليزيح عليها.
- و«الترجيب»: أن تميل النخلة في أحد شِقَّيها، فيؤتى بحجارة فتدعم بها من الشقِّ المائل. يقال: رَجَبْتُ النخلة: إذا فعلتَ بها ذلك.
- ٧- من كُلِّ حَتٍّ إذا ما ابتَلَّ مُلْبَدُهُ ضافي السَّيْبِ، أَسِيلَ الحَدِّ يَعُوبُ^(١)
- يقال: فرس «حَتٌّ» وسَكَبٌ وغَمَرٌ وبحرٌ وفَيْضٌ: إذا كان جواداً لا يجارى.
- و«مُلبده»: موضع لبده، ومَحْزَمه: موضع حزامه، ومُعْذَره: موضع عذاره.
- و«ضافي»: سابغ. والضَّفَوُ: السبوغ والفضل في كلِّ شيء.
- و«السَّيْب»: شعر الناصية والذنب.
- و«أسيل»: سهل طويل. ويستحبُّ ذلك منه.
- و«يعبوب»: كثير الجري، ويقال: كريم.
- ٨- لَيْسَ بِأَقْنَى، وَلَا أَسْفَى، وَلَا سَغِلٍ يُسْقَى دَوَاءَ قَفَى السَّكَنِ مَرْبُوبِ^(٢)
- قال: ما كان سهلَ الوجه فليس بأقنى، والقنا: حِدَّةٌ في الأنف، وهو مذموم في الخيل. «والأسفى»: الخفيف شَعَرُ الناصية والذنب وهو السفا. قال أبو عبد الله اليزيدي^(٣): قال أحمد بن يحيى^(٤): قال ابن الأعرابي^(٥): الأسفى: أن تكون فيه شعرة تخالف لونه.

- (١) وفي رواية «صافي الأديم» و«ضافي الأديم» (بالصاد والضاد) بدل «ضافي السيب»، و«طويل» بدل «أسيل».
- يقول: إنها خيل لا تجارى إذا ما ابتَلَّ ملبدها بالعرق؛ شعرها قصير، وخذها أسيل، لا عيب فيها على الإطلاق.
- (٢) وفي رواية «ليس بأسفى ولا أقنى» بدل «ليس بأقنى ولا أسفى»؛ و«سقل» بدل «سغل»؛ و«يعطى» بدل «يسقى»؛ و«رواء» بدل «دواء». والدواء: هنا اللبن. مربوب: مربى.
- يقول: إنها خيل سهلة الوجه، خالصة من كلِّ عيب، ويعتنى بها كثيراً لكرمها.
- (٣) هو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي (٢٢٨ هـ/٨٤٣ م - ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) من كبار علماء العربية والأدب في البصرة. استدعاه المقتدر في آخر أيامه لتعليم أولاده، فلزمهم مدة.
- (٤) هو المعروف بثعلب (٢٠٠ هـ/٨١٦ م - ٢٩١ هـ/٩١٤ م) إمام الكوفيين في النحو واللغة؛ وكان راوية للشعر، ومحدثاً ثقة.
- (٥) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (١٥٠ هـ/٧٦٧ - ٢٣١ هـ/٨٤٥ م) عالم بالشعر واللغة، أخذ العلم عن المفضل الضبي، زوج أمه؛ وعنه أخذ ثعلب وغيره من الكوفيين.

و«سَغِلٌ»: مهزول. ويقال: السَّغْلُ سوء الغذاء واضطراب الخلق.
و«الفقيُّ»: الذي يُسَقَى اللبن ويؤثر به دون «السكن». وهم: أهل البيت.
والقِفْوَة: الخاصة. اقتناه: إذا اختصّه. قال ابن أحر^(١):

لا تَقْتَفِي بِهِمُ الشَّمَالُ إِذَا هَبَّتْ وَلَا آفَاقُهَا الْغُبَرُ

- ٩- [في كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ، إِذَا اندَفَعَتْ مِنْهُ، أَسَاوُ كَفَرَغِ الدَّلْوِ، أَثْعُوبُ^(٢)
١٠- كَأَنَّهُ يَرْفَعِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ مُسْتَفَرٌّ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْذُوبُ]^(٣)

(١) هو عمرو بن أحرر الباهلي (٦٥ هـ/ ٦٨٥ م) شاعر مخضرم، فصيح اللسان كثير الكلام الغريب. أدرك الإسلام فأسلم؛ غزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه. مدح عمر وعثمان وعليّ وخالد.

(٢) هذا البيت والذي يليه ينسبان إلى أبي دؤاد الأيادي ويروى: وكُلُّ قَائِمَةٍ تَهْوِي لَوَجْهَتِهَا لَهَا أَتَى كَفَرَغِ الدَّلْوِ أَثْعُوبُ ويروى أيضاً:

لِكُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا اندَفَعَتْ شُؤْبُوبُ شَذُّ كَفَرَغِ الدَّلْوِ أَثْعُوبُ
الْأَتَى: السيل يأتي من بلد مُطَر إلى بلد لم يمطر (شَبَّه به تدفقه في الجري) الشُؤْبُوبُ: أول المطر. الشَذُّ: العدو.

ويروى أيضاً «فيه أساو» و«منه أساو» بدل «منه أساو»؛ و«أسات» و«أساب» بدل «أساو»، و«مصبوب» بدل «أثعوب». والأساوي: الدفعات في الجري. وفرغ الدلو: مهراق الماء منها. أثعوب: مندفع.

يقول: كَانَ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ هَذَا الْفَرَسِ حِينَ تَنْدَفِعُ، دَلْوٌ مَمْلُوءَةٌ مَاءً أَفْرَغَتْ فِي حَوْضٍ، وَانْدَفَعَتْ فِيهِ، وَذَلِكَ لَتَفْتِنَهَا فِي الْجَرِيِّ.

(٣) وفي رواية: «بات» بدل «نام» ويروى: كَأَنَّهُ هَبَّ هَبِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ وَالهَبِي: تيس الغنم، أو راعيها. المستأور: الفرع. ويروى أيضاً:

«بات عن غنم مستوهل» بدل «نام عن غنم مستنفر»؛ و«مستوثر» بدل «مستنفر». ومستوثر: مذعور. وكذلك:

وَهَيَّابَانُ نَخِيبُ نَامَ عَنْ غَنَمٍ مُسْتَوْهَلٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْذُوبُ
وفي رواية أخرى «نجيب» بدل «نخيب». وهيان: جبان. ونخيب: ضعيف القلب. اليرفني: الراعي الجافي.

يقول: إِنَّ فَرَسَهُ شَبَّهَ لِحْدَتَهُ وَقُوَّةَ بَصَرِهِ بِالرَّاعِي الْجَافِي الَّذِي نَامَ عَنْ غَنَمِهِ، حَتَّى إِذَا دَاهَمَتْهَا الذَّنَابُ وَنَفَرَتْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ مَذْعُورًا.

١١- تَمَّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَتَعٍ فِي جَوْجُؤٍ، كَمَدَاكَ الطَّيْبِ مَخْضُوبٍ^(١)
«الدَّسِيعُ»: العنق، ويقال: مَغْرَزُ العنقِ [في الكاهل]. عُمَارَةٌ: الدَّسِيعُ
النَّفْسُ.

و«الْبَتَعُ»: طولُ العنقِ.

و«الهادي»: العنق. وهادي كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

و«جَوْجُؤُهُ»: صدره.

و«المداك»: الصَّلَابَةُ. أراد: أَمْلَسَ سَهْلًا.

وروي عُمَارَةٌ: هَادٍ لَهُ تَلِيعٍ.

١٢- تَظَاهَرَ النَّيُّ فِيهِ، فَهُوَ مُحْتَفِلٌ يُعْطِي أُسَاهِيَّ، مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِيبٍ^(٢)

عُمَارَةٌ: «يَنْمِي أُسَاهِيَّ».

«النَّيُّ»: الشَّحْمُ.

«مُحْتَفِلٌ»: سَرِيعٌ.

«أُسَاهِيَّ»: ضَرْوبٌ مِنَ الْجَرِيِّ. سَمِعْتُ سَعْدَانَ^(٣) يَقُولُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤):

العرب تقول: فرس ذو أُسَاهِيٍّ، أَي: عِنْدَهُ ضَرْوبٌ مِنَ الْجَرِيِّ.

١٣- يُحَاضِرُ الْجُونُ مُخْضِرًا جَحَافِلَهَا وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ عَفْوًا، غَيْرَ مَضْرُوبٍ^(٥)

(١) وفي رواية «يرقى» بدل «تَمَّ».

يقول: هذا الفرس تام الخلقة، طويل العنق، صلب، ضيق الصدر، مضرج بدماء الوحش التي صيدت عليه.

(٢) وفي رواية «يُعْطَى» بدل «يُعْطِي» وهو خطأ، وكذلك «أُسَاهِيَّ» بدل «أُسَاهِيٍّ». وتظاهر النَّيُّ: تراكم الشحم فوق بعضه، أو ركب بعضه فوق بعض. الجري: السير السريع. التقريب: نوع من الجري، وهو دون الجري، وفوق الخيب.

يقول: تجتمع الشحم فوق بعضه مما أعطاه قوة وضروباً لا تضاهي في الجري.

(٣) هو سعدان بن المبارك الضرير (٢٢٠ هـ/٨٣٥ م) أديب ورواية ضرير من أهل بغداد، كوفي المذهب في النحو.

(٤) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ هـ/٧٤٠ م - ٢١٦ هـ/٨٣١) راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. أخباره كثيرة جداً.

(٥) وفي رواية «عدوا» بدل «عفواً». ويحاضر: يسبق. الجحافل: ج الجحفلة، وهي شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير.

ويروى: «الإلف».

«الجُون»: الحُمْرُ في ألوانها.

«مخضراً جحافلها» من أكل الرُّطْب^(١).

و«يسبق الألف» أي: يفوتها على رسله ولم يُهَجَّ.

١٤ - كَمْ مِنْ فَقِيرٍ، بِإِذْنِ اللَّهِ، قَدْ جَبَرَتْ وَذِي غِنًى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبٍ^(٢)!
بَوَّأَتْهُ: أَنْزَلَتْهُ.

١٥ - مِمَّا يُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَا، إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّعَانِ، وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبٍ^(٣)
«يُقَدِّمُ» فَارِسُهُ.
عُمَارَةٌ: «مِمَّا يُقَدِّمُ».

١٦ - هَمَّتْ مَعَدُّ بَنَاهَمَّا، فَهَنَّهُهَا عَنَّا طِعَانٌ، وَضَرَبَ غَيْرُ تَذْيِيبٍ^(٤)
١٧ - بِالْمَشْرِفِيِّ، وَمَصْقُولٍ اسْتَهَّاهَا صَمَّ الْعَوَامِلِ، صَدَقَاتِ الْأَنْبِيبِ^(٥)

= يقول: إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ يَسْبِقُ الْحُمْرَ الْوَحْشِيَّةَ حِينَ تَأْكُلُ الرُّطْبَ، أَيْ وَقْتُ تَكُونُ فِيهِ أَسْمَنُ وَأَقْوَى وَأَشَدُّ، وَلَوْ سَابَقَ الْأَلْفَ مِنَ الْخَيْلِ لَسَبَقَهَا دُونَ إِجْهَادِ.

(١) الرُّطْبُ: الرَّعْيُ الْآخِضَرُ.

(٢) جَبَرَتْ: لَمَّتْ شَعَثَهُ. مَحْرُوبٌ: مُسْلُوبٌ.

يقول: كَمْ مِنْ فَقِيرٍ أَصَابَ الْغِنَى بِفَضْلِ هَذِهِ الْخَيْلِ، وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فَسَلَبَتْ أَمْوَالَهُ وَافْتَقَرَتْ.

(٣) وَيُرْوَى الْبَيْتُ:

وَقَدْ نَقَدَّمُ فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ لَقِخَتْ يَوْمَ الْجَفَاطِ وَنَحْمِي كُلَّ مَكْرُوبٍ
وَفِي رِوَايَةٍ «يُقَدِّمُ» بَدَلَ «يُقَدِّمُ»، وَفِي أُخْرَى «تُقَدِّمُ»، وَ«كُرِهَتْ» بَدَلَ «كُرِهَتْ»، وَ«تُنْجِي» بَدَلَ «يُنْجِي»، وَ«إِلَى» بَدَلَ «عِنْدَ».

يقول: إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي تَسْبِقُ سَوَاهَا، فَيَنْجُو عَلَيْهَا الْمَكْرُوبُ، إِذَا مَا تَقَدَّمَ إِلَى مَعْرَكَةِ حَامِيَةِ الْوُطَيْسِ، فَتَمْنَعُهُ مِنَ الْقَتْلِ؛ أَوْ هَذَا الْفَرَسُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَقَدِّمُ فِي الْحَرْبِ، فَإِنْ طَلَبَ أَدْرَكَ، وَإِنْ طَلَبَ نَجَا.

(٤) هَمَّتْ بَنَّا: أَرَادَتْ بَنَّا سُوءاً. مَعَدُّ: هُوَ أَبُو الْعَرَبِ، وَأَرَادَ بِهِ قِبَائِلَ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ. نَهْنَه: كَفَتْ، وَمَنَعَ. غَيْرُ تَذْيِيبٍ: قَاتِلٌ.

يقول: إِنْ الْقِبَائِلُ قَدْ أَرَادَتْ بَنَّا سُوءاً فَمَنْعَهَا عَنْهَا طِعَانٌ شَدِيدٌ لَيْسَ فِيهِ ضَعْفٌ أَوْ جَبَانَةٌ.

(٥) وَفِي رِوَايَةٍ «وَمَصْقُولٍ اسْتَهَّاهَا» (بِالرَّفْعِ) بَدَلَ «وَمَصْقُولٍ اسْتَهَّاهَا» (بِالْخَفْضِ). وَفِي أُخْرَى «وَمَجْدُولٍ اسْفَلَهَا» بَدَلَ «وَمَصْقُولٍ اسْتَهَّاهَا». وَمَصْقُولٌ: مُحَدَّدَةٌ. صَمَّ الْعَوَامِلِ: جِ الْأَصَمِّ، وَهُوَ غَيْرُ الْأَجُوفِ. =

«المشرفيّة»: السيف نُسبت إلى قرى بالشّام^(١) يقال لها: المشارف.
و«العامل» من الرماح: الثلث الذي يلي السنان.
و«الأنابيب»: الكعوب^(٢).

١٨ - يَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانٌ عَادِيَةٌ لَا مُقْرِفِينَ، وَلَا سُودَ، جَعَابِيِبٍ^(٣)

«المُقرّف»: الذي أمّه عربيّة وأبوه ليس بعربيّ. والهجين: الذي أبوه عربيّ،
وليست أمّه عربيّة. قال عُمارة: الهجين الذي ليس أمره بصحيح.

١٩ - سَوَى الثِّقَافَ قَنَاهَا، فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ، مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبٍ^(٤)

«الثقاف»: خشبة يُقَوَّمُ بها القنا.

«الزّيغ»: الاعوجاج.

و«السّن»: التحديد. يقال: سننتُ النصلَ أسنّه سنّاً، ونحضته ووقعته أي
أحدّدته، كلّ ذلك سواء.

٢٠ - كَأَنَّهُا، بِأَكْفَ القَوْمِ إِذْ لَحِقُوا، مَوَاتِحُ البِئْرِ، أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ^(٥)

= الصدق: الصلب من كلّ شيء.

يتابع الشاعر قوله: يكون الطعان بسيف مصقولة ورماح صلبة العقد.

(١) وقيل المشرفيّة: سيوف منسوبة إلى مشرف بن مالك اللخميّ، وهو رجل من ثقيف. وقيل أيضاً:
هي التي تنسب إلى قرى باليمن.

(٢) الكعوب: عقد القنا.

(٣) ويروى العجز «لا مقرفين وليسوا بالجعايب»؛ وفي أخرى «غادية» بدل «عادية». يجلو أسنّتها:
يزيل عنها الصدأ. العادية: الحاملة الذين يعدون في الحرب ويحملون. الجعايب: ج الجمعوب،
وهو الضعيف الذي لا خير فيه؛ وقيل: هو الدنيء من الرجال.

يقول: يتعهد تلك السيوف والرماح فتيان من العرب الأقحاح المشهورين بشجاعتهم وبأسهم
وأنفتهم.

(٤) وفي رواية «الثقات» بدل «الثقاف» وهو تصحيف. وفي أخرى «فتاها» بدل «قناها»، و«قناهم»
أيضاً. والقنا: الرمح. محكمة: قويّة.

يقول: سويت الرماح على الثقاف، فهي قويّة، مسنونة النصل، مستقيمة، خالية من كلّ عيب.

(٥) وقد روي قبله:

«كأنها» يعني الرماح.

و «المواتح»: البكرات التي يُمتَح عليها.

و «الأشطان»: الحبال، الواحد شَطَنٌ.

و «مطلوب»: ماء معروف، «مطلوب»: بئر لبني كلاب، عن عُمارة.

٢١ - كِلَا الْفَرِيقَيْنِ: أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ شَجٍ بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ^(١)

عُمارة: شاجٍ و «شَجٍ»: قد غَصَّ بها.

٢٢ - إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ، يُفْضِلُهُمْ كُلُّ شِهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَصْبُوبٍ^(٢)

٢٣ - إِلَى تَمِيمٍ، حُمَاةَ الثَّغْرِ، نَسَبَتْهُمْ وَكُلَّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ، مَنَسُوبٍ^(٣)

قال: «الثغر» أن يكون الوادي خصبَ البطن مخوفاً، فيتحاماه الناسُ، فيرعاه أهلُ العزِّ.

٢٤ - قَوْمٌ، إِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ، بِيُوتُهُمْ عَزُّ الدَّلِيلِ، وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ^(٤)

= زَرْقاً أَسْنَتْهَا حَمِراً مَشْقَفةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْعَاسِيبِ
يقول: إن هذه الرماح في كفِّ القوم كأنها بكرات أو حبال آبار ملتوية وبعيدة القعر، أي طويلة.

(١) وفي رواية «يشجى» بدل «شَجٍ» وأيضاً «يشقى»؛ وفي ثالثة «شجاً». وكلا الفريقين: أي فريقَي معدٍّ من كان منهم معالياً بأرض نجد فهو علياً معدٍّ، ومن كان منهم مسافلاً، فهم سفلى معدٍّ. التكاذيب: ج التكداب، وهو من الرماح الذي يكذب صاحبه في الحملة.

المعنى: ينفي الشاعر صفة التكداب عن رماح بني قومه وينعتهم بالشجاعة والبأس.

(٢) وفي رواية «قرضوب» بدل «مصبوب»، وفي أخرى «مشبوب».

(٣) وقد روى بعضهم بين هذين البيتين (٢٢ - ٢٣) هذا البيت:

حامي الحقيقة لا تخشى كهامته يسقي الأعادي موتاً غير تقشيب

وفي رواية «حماة العز» بدل «حماة الثغر». ونسبتهم: أي نسبة بني سعد.

يقول: إنه وجد بني سعد ينتسبون إلى تميم حماة الثغور، قاهري الأعداء، كأنهم شهاب تنصب على رؤوسهم، ومن كان ذا حسب شريف عند الناس نسب إلى حسيه.

(٤) ويروى «عزُّ الأذل»، و «عزُّ الضعيف»، و «مأوى الضيوف»، و «أمن الدليل» و «ملجأ الضريك» بدل «عزِّ الدليل». والضريك: البأس.

يقول: إذا أجذبت السنة وعمَّ الحقط، هرع قومهم إلى مساعدة الناس، يفتحون لهم بيوتهم ويقرونهم، فغدت كأنها مأوى للأضياف، وملجأ للفقراء والمشردين.

«صَرَحَتْ»: بَيَّنَتْ، لم يكن فيها غيمٌ ولا مطرٌ يُؤذي^(١).
و«الْكَحْلُ»: السَّنةُ الشَّديدة.

ويروى: «إذا أصبحتَ كَحْلاً، بيوتُهُمْ» أي: لم يكن إلَّا قدرٌ ما تُكْحَلُ به العينُ.

فَقوله «مَأوى كُلِّ قُرْضوبٍ» فالقراضبة: اللصوص، ويقال: أهل الفقر والحاجة، ويقال: [قرضوب]: صعلوك فقير.

٢٥ - يُنْجِيهِمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ، إِنْ أَزَمْتَ صَبْرٌ عَلَيْهَا، وَقَبْضٌ غَيْرُ مَحْسُوبٍ^(٢) «أَزَمْتَ»: اشتدَّت.

و«الْقَبْضُ»: العدد الكثير.

و«غيرُ محسوبٍ» لكثرة.

عُمارة: «أزمت» أي: يُفْضِلُونَ وَيُعْطُونَ^(٣).

٢٦ - كُنَّا نَحُلُّ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ بِكَلِّ وَاِدٍ، حَطِيبِ الْبَطْنِ، مَجْدُوبٍ^(٤) قال الأصمعيُّ^(٥): يقول: ننزل بكل وادٍ كثير الحطب، لنعقر ونطبخ، ولا نبالي أن يكونَ مجدوباً.

و«المجدوب»: المذمومُ الْمَعِيبُ. وأنشد لذي الرِّمة^(٦):

(١) أودى المطر: إذا نزل طفيفاً قليلاً. والوذية: الماء القليل. والمراد نفي كل خير عن هذه السنة حتى المطر القليل.

(٢) وفي رواية «الدهر» بدل «الشر». وينجيهم: يخلصهم. دواهي الدهر: مصائبه.

(٣) أي: إذا أصيب الناس بدواهي الدهر، أو إذا اشتدَّ عليهم الزمان، فإنَّ بني سعد يهرعون إلى مساعدتهم.

يقول: إذا اشتدَّ عليهم الزمان، ينجيهم منه صبرهم وعددهم الوافر.

(٤) ويروى العجز «بكلِّ وادٍ جديد البطن موزوب». والشامية: الريح الآتية من ناحية الشام، وهي شديدة البرودة. حطيب: كثير الحطب.

(٥) الأصمعي: سبق التعريف به.

(٦) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة (٧٧ هـ/ ٦٩٦ م - ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م) شاعر من عشاق العرب، صاحبه مية، عاصر جريراً والفرزدق، لقب بذِي الرِّمة «لأنَّه خُشي عليه العين وهو غلام، فأتى إلى

فيا لك من خَدٍّ أَسِيلٍ ، وَمَنْطِقٍ رَحِيمٍ ، وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جاذِبُهُ^(١)
ويروى: ومن وجه.
أي عائبه.

قال أبو عمرو: «مجدوب»: معيب، وأنشد:
أَبَارِقُ إِنِّي لَا أَرِيدُ أَذَاكُمْ وَلَا ضَرْبُكُمْ مَا لَمْ تُعِينُوا عَلَى جَدْبِي^(٢)
أي: عيبي.

ويروى: «خصيب البطن». فمن روى «خصيب» يقول: هذا الوادي فيه
مرعى ونبات. فهو ثغر يتحاماه الناس، فنحن نحله ونرعى ما فيه لعزنا.
٢٧ - شَيْبِ الْمَبَارِكِ، مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَابِي الْمَرَاغِ، قَلِيلِ الْوَدَقِ، مَوْطُوبٍ^(٣)
قال الأصمعي: «المبارك» يعني: مبارك هذا الوادي، قد ابيضت من
الجذب.

و«مدرّوس مدافعة» أي: أوديته التي يكون بها النبت قد دُرِسَتْ أي: دُقَّتْ
وَوُطِئَتْ وَأُكِلَ نَبْتُهَا.

و«هابي المَرَاغِ» أي متفخ التراب لا يَتَمَرَّغُ فيه بعيرٌ، قد تَرَكَ لخوفه.
«الهابي»: الغبار.
و«المَرَاغِ»: التراب.

= شيخ من الحي وضع له معاذة وشدت على عضده بحيل (الخزانة ٥١/١). وقيل: إن مية (حبيته)
هي التي لقبته. (الأغاني ١٦/١٠٦). وقيل أيضاً: لأنه قال في رجز له:
على ثلاث باقيات سود وغير باقي ملعب الوليد
وغير مرضوخ القنا موتود أشعث باقي رمة التقليد
(١) ديوانه ص ٢٩٢.

(٢) نسب هذا البيت إلى الكميت في ديوانه ص ١٢٦.
وهو الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ هـ/ ٦٨٠ م - ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) شاعر مجيد من أهل الكوفة، له
في أهل البيت هاشمياته المشهورة، وهي من أجود شعره.
(٣) وفي رواية «التراب» بدل «المَرَاغِ»؛ و«مدرّوس» بدل «قليل» بدل «قليل». والمبارك: ج المبرك، وهو المكان الذي تترك فيه الإبل على أحد جانبي الوادي. الودق: المطر.

قال أبو عمرو: «شيب» ليس به كلاً ولا ثَمَّ شيء. فهو أبيض.
و«موظوب»: واطبوا عليه حتى أَكَلَ ما فيه. ويكون من: واطبت عليه
السنون.

الدَّرْسُ: الدِّيَاسُ، عند أهل الشام وعند أهل العراق. وأنشد لابن ميادة: ^(١)

يَكْفِيكَ مِنْ بَعْضِ اِزْدِيَارِ الْآفَاقِ

سَمَرَاءُ، مِمَّا دَرَسَ ابْنُ مِخْرَاقٍ ^(٢)

سمرَاءُ: حِنْطَةٌ ^(٣).

دَرَسَ: دَاسَ.

٢٨ - كُنَّا، إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَنَزِعُ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ ^(٤)

قال الأصمعيُّ: يُقَالُ: ضَرَبَ لِهَذَا الْأَمْرِ ظَنْبُوه: إِذَا هُوَ جَدَّ فِيهِ. فَأَرَادَ أَنْ
يَقُولَ: سَاقًا، فَقَالَ ظَنْبُوبًا وَ«الظنبوب»: الساق، ويقال: عظم الساق. يقول إذا أتانا
صارخ عزمنا على منعه والقتال معه.

قال أبو عمرو: «الظنبوب»: عظم الساق. قال: إذا أرادوا أَنْ يَنْيَخُوا البعير
فَتَعَسَّرَ عَلَيْهِمْ ضَرَبُوا ظَنْبُوه، فيبرك. يقول: إذا أتانا صارخ أنخنا الإبل ثم ركبنا.

ويروى: «كانت إناختنا». وهو نحو مَنْ قول ابن الأعرابي ^(٥) وأنشد:

إِذَا اسْتَرْخَتْ عِمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يُثْنِي لِقَائِمَةٍ وَظِيفُ ^(٦)

(١) هو الرماح بن أبرد (١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) نسب إلى أمه ميادة وهي أم ولد. كان شاعراً مطبوعاً، جيد
الغزل، ومحدثاً لبقاً.

(٢) لسان العرب (درس). وفيه «حمراء» بدل «سمرَاء».

(٣) السمراء: الناقة الأدماء.

(٤) وفي رواية «إنَّا» بدل «كُنَّا». ويروى العجز: «كان الصراخ لنا قرع الظنائب» والصارخ: هنا
المستغيث. قرع الظنائب: كناية عن الغوث. وقرع له ظنبوه: هذا مثل يضرب لمن جد في
العمل، لم يفتر (الميداني ص ٥٢٨).

يقول: إذا طلب أحد منا الغوث أسرعنا إليه، ومنعنا عنه الضيم.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) ينسب البيت إلى معقّر البارقى في سمط اللّاليء ص ٤٨٤. ومعقّر البارقى (نحو ٤٥ هـ / نحو =

يُقال: جعل أمره على ظنبوب ساقه وعلى حبل ذراعه، إذا اعتزم عليه وهمَّ به. وقال النابغة^(١):

[فَلَمَّا أَنْ تَلَّاقَيْنَا ضَحِيًّا] وَقَدْ جَعَلُوا الْمِصَاعَ عَلَى الذَّرَاعِ^(٢)
٢٩- وَشَدَّ كُورٍ، عَلَى وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ لَيْدٍ، عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ^(٣)
«الكور»: الرَّحْلُ، والجمع أكوار.

و«وجناء»: ناقة غليظة، ويقال: كأنها الوجين^(٤) من الأرض، ويقال: كأنها وَجِنَتْ بِالْمَوَاجِنِ^(٥)، ويقال: الغليظة الوجنات.
و«جرداء»: فرس قصيرة الشعر.
و«سُرْحُوبٌ»: فرس طويلة.

٣٠- يُقَالُ: مَحِسُّهَا أَدْنَى لِمَرْتِعِهَا وَلَوْ تَعَادَى بِسَكٍّ كُلُّ مَحْلُوبٍ^(٦)
قال الأصمعيُّ: يقول: إذا نزلنا الثغر فحبسنا به الإبل، حتى نُخَصِبَ وَنُسَمِّنَ

-
- = ٥٨٠ م) شاعر جاهلي حضر يوم شعب جيلة وهو أعمى، وله شعر في ذلك اليوم وصاحب البيت المشهور:
- وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَعَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ
يقول: هرب بنو ذبيان وبيوتهم على ظهور إبلهم، فإذا استرخى منها شيء شدوه وهم يسيرون، وإذا طلع عليهم بعير لم يشنوا وظيفه، أي لم يقلبوا خفه من العجلة.
- (١) هو النابغة الجعدي قيس بن عبد الله (نحو ٥٠ هـ / نحو ٦٧٠ م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم. سُمِّيَ بالنابغة الجعدي لأنه أقام ثلاثين عاماً لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله.
- (٢) في المعاني الكبير ص ٩٠١، ٩٦٤. والمصاع: القتال. أي: جعلوا أمر القتال إلينا.
- (٣) وفي رواية «محفرة» بدل «ناجية»، وفي أخرى «دوسرة». و«سرج» بدل «لبد». والناجية: السريعة. واللبد: ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج.
- يقول: وإنا نغيث من يستجير بنا بسرشنا الخيل والسرعة لنجدته.
- (٤) الوجين من الأرض الغليظة.
- (٥) المواجهن: ج الميجنة، وهي مدقة القصار.
- (٦) ويروى: «يقول» و«يكون» و«وقال» بدل «يقال». و«وان» بدل «ولو»، و«نفادي» و«تداعي» بدل «تعادي».

يقول: نجس إبلنا في دار الحفاظ على جذبها لمحاربة العدو، ولا نتركها ترود الثغور، وإن كان في حبسها ما يقلل اللبن، ويخفف الضرع، فذلك أحرى أن تأمن في غد، وتستبيح لها مرتعاً ترعاه.

وَنُهَابَ، قال الناس: مَحْبِسُ هذه الإبلِ على دار الحفاظ أدنى لأن تنال المرعى، وإن كنَّ قد تعادين ببكءٍ، أي: تَوَالَيْنَ.

و«البكء»: قِلَّةُ اللبن. يُقال: بَكُوتِ الناقة والشاة تَبْكُو. وهي ناقةٌ بكيءٌ. ويقال: بكأت أيضاً.

قال أبو عمرو: «مَحْبِسُها أدنى لمرتعتها» يقول: قد أناخوا للقتال فمرتعتها أدنى لأن ترتعي^(١).

«تعاذى»: أعدت هذه هذه. وتوالى: أي كان واحدة بعد الأخرى.

وقوله: «بكء»، يقال: بكُوتِ الناقة: إذا ذهب لبنها.

يقول: هم، وإن ذهب لبنها، احتَمَمُوا لأنهم في حفاظٍ.

ويقال: قوله «مَحْبِسُها»: يقول: المرتع والمحبس سواء لجذبه، فَنَحِسُ في أدناه ونرتعيه سواء. وإن جعلت هذه تُعدي هذه في قِلَّةِ اللبن: وإذا أعدت هذه هذه في قلة اللبن نجسها. فهو خير.

٣١- حَتَّى تُرْكَنَا، وما تُتْنَى ظَعَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ^(٢) ويروى: «يَسْلُكْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ».

قال رسول الله ﷺ: «لَا صَحْبَهُنَّ اللَّهُ». فسعد لا تُصاعد أبداً إلا رَجَعَهُنَّ اللَّهُ، لَا يَقْطَعُونَ دَارَهُمْ مُصْعِدِينَ.

و«الخطُّ»: موضع يقال: إنه مرفأ سفن الرماح.

و«اللُّوبُ»: جمع لابة، ويقال: لوبة ولوب، وهي الحرّة.

(١) أي جعل مرتعتها قريباً من المرعى.

(٢) وفي رواية «حتى تُرْكَنَا» بدل «حتى تُرْكَنَا»، وفي أخرى «يسرن» بدل «يأخذن»، و«يُتْنَى» بدل «تُتْنَى». والظعائن ج الظعينة، وهي المرأة المرتحلة في الهودج.

يقول: حبسنا الخيل والإبل حتى تحامانا الناس، فأصبح لظعائننا متسع من المرتع تسرح فيه حيث تشاء دون أن يعترضها أحد.

وقال [من الكامل]:

- ١ - هَاجَ الْمَنَازِلُ رِحْلَةَ الْمُشْتَاكِ دَمَنْ وَأَيَاتُ لِبِشْنِ بَوَاقِي^(١)
«الدمنة»: آثار الناس وما سَوَّدُوا.
و«آيات»: علامات وآثار.
- ٢ - لَيْسَ الرِّوَامُسُ وَالْجَدِيدُ بِلَاهِمَا فُتِرَكَنَ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْأَخْلَاقِ^(٢)
«الرِّوَامُسُ»: الرياح التي تأتي بالتراب فترمُّسُ به كلَّ شيءٍ، أي: تَدْفِنُهُ وتغطِّيه.
و«الجديد»: الدهر.
- و«المهرق»: الصحيفة. قال أبو سعيد الأصبغي: المهارق: خِرَقُ كانت العجم تصقلها وتكتب فيها، يقال لها «مُهِرَكِرْد». فارسيٌّ مُعَرَّب.
- ٣ - لِلْحَارِثِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ تَنَأَى النَّوَى بِهِمْ، وَإِذْ هِيَ لَا تُرِيدُ فِرَاقِي^(٣)
«تَنَأَى»: تبعد.

(١) ويروى الصدر: «هَاجَ الْمَنَازِلُ رِحْلَةَ الْمُشْتَاكِ». وهاج: تحرك واضطرب.
يتأبج حنين الشاعر على أطلال الحبيبة التي لم يبق منها إلا آثار وعلامات قليلة.
(٢) الأخلاق: ج الخلق، وهو البالي.
يقول: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ زَالَ وَامْحَى، فَقَدْ غَطَى التُّرَابُ كُلَّ الْمَعَالِمِ فغدت كالصحائف البالية.
(٣) الحارثية: امرأة تنسب إلى الحارث بن عمرو. يحنُّ إلى تلك الفتاة التي بعدت، وهي مكرهة لا تريد فراقه.

و «النوى»: النية، وهو وجهها وحيث نوت أن تأخذ.

- ٤ - وَمَجَرُّ سَارِيَةٍ تَجَرُّ ذِيُولَهَا نَوَسَ النَّعَامِ، تُنَاطُ بِالْأَعْنَاقِ^(١)
«سارية»: سحابة تأتي ليلاً، والجمع سوارٍ. وغادية: تأتي بالغداة. ورائحة:
تأتي عشيّاً.

«ذِيُولُهَا»: مآخِيزُهَا. قال: يكون للسحابة المرتفعة أخرى دونها، فذلك
ذِيُولُهَا.

والنوط: التعليق. «تُنَاطُ»: تُعَلَّقُ.

قال: السحابة تُشَبَّهُ بالنعام. والمَنُوطُ: المُعَلَّقُ في استرخاء.

- ٥ - مِصْرِيَّةٌ، نَكْبَاءٌ أَعْرَضَ شَيْمُهَا بِأَشَابَةٍ، فَزُرُودٌ، فَالْأَفْلَاقِ^(٢)
«مصرية»: قال: سحابة جاءت من نحو مصر.
«شَيْمُهَا»: مَطَرُهَا.

- ٦ - هَتَكَتْ عَلَى عُودِ النَّعَاجِ بُيُوتَهَا فَيَقَعْنَ لِلرُّكْبَاتِ، وَالْأُرَاقِ^(٣)
«هتكت»: دَخَلَتْ عَلَيْهِنَّ.

و «العُودُ»: جمع عَائِدٍ. وهي الحديثة النتاج.

و «الأُرَاقُ»: القرون، الواحد رَوْقٌ.

- ٧ - فَتَرَى مَذَانِبَ كُلِّ مَدْفَعٍ تَلْعَةٍ عَجِلَتْ سَوَاقِيهَا مِنَ الْإِتَاقِ^(٤)
«المذانب»: الواحد مِذْنَبٌ، وهي مجاري الماء إلى الرياض، قال:

(١) النوس: تحرّك الشيء متديلاً.

(٢) نكباء: منحرفة. أعرض شيمها: هطل غزيراً حتى تمكّن من تربتها. أشابة: اسم موضع. زرود
وأفلاق: موضعان. وقيل زرود: اسم جبل من رمل يقع بين ديار بني عبس، وديار بني يربوع.
يقول: إنها منحرفة وقعت بين الدُّبُورِ والشَّمالِ، هطل مطرها غزيراً في تلك الأمكنة.

(٣) النعاج: ج النعجة، وهي أنثى البقر الوحشي.
يقول: إن كثرة المياه قد غمرت الأرض، حتى دخلت على النعاج الحديثة النتاج فغمرت بها إلى
قرونها.

(٤) مدفع التلعة: مجرى الماء فيها.

وماء الندى يجري على كل مذنّب^(١)

و «التلعة»: مَسِيلٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى بطنِ الوادي.

و «الإتاق»: الامتلاء.

«عَجَلْتُ»: من العَجَلَةِ، أي: جاءتُ بالماء سريعاً.

٨ - فكأنَّ مَدْفَعَ سَيْلِ كُلِّ دَمِيثَةٍ يُعَلَى بِذِي هُدُبٍ، مِنْ الْأَعْلَاقِ^(٢)
«دَمِيثَةٌ»: أرضٌ سهلةٌ لَيِّنَةٌ.

«الأعلاق»: متاعُ الرحلِ وما عُلِقَ عليه من العهون^(٣).

٩ - مِنْ نَسَجِ بُصْرَى والمدائنِ، نُشِرَتْ لِلْبَيْعِ يَوْمَ تَحْضُرِ الْأَسْوَاقِ^(٤)
«بُصْرَى»: قرية بالشام.

١٠ - فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي، فَتَحَنَّنْتُ لِهَوَى الرِّوَّاحِ، تَتَوَقُّ كُلُّ مَتَاقٍ
«تَحَنَّنْتُ» من الحنين.
«تَتَوَقُّ»: تَشْتَاقُ.

١١ - حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تُبْنِ لِمُسَائِلٍ وَسَعَتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بِالْأَصْيَاقِ
قال أبو عمرو: «الأصياق»: واحداً صَيْقٌ. وهو الغبار.

١٢ - أَرْسَلْتُ هَوَجَاءَ النَّجَاءِ، كَأَنَّهَا إِذْ هُمْ أَسْفَلُ حَشْوِهَا بِنَفَاقٍ^(٥)

(١) البيت لعلمقة بن عبدة الفحل في ديوانه ٨٨؛ وصدره «وقد أغتدي والطير في وكناتها». وعلمقة الفحل (نحو ٢٠ ق هـ/ نحو ٦٠٣ م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى وكان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات.

(٢) هدب الثوب: طرفه الذي لم ينسج.

يقول: إن مجرى كل أرض لينة يُعلَى بالأثواب والأصواف وما يعلَق على الرحل.

(٣) العهون: ج العهن، وهو الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) المدائن: مدينة كسرى قرب بغداد، وقد سُمِّيَتْ بذلك لأنها كانت عدّة مدن كلّ واحدة إلى جنب الأخرى.

يقول: هذا النسج من صنع بصرى والمدائن جيء بها إلى السوق للبيع.

(٥) هم بنفاق: أي بدأ بالفناء والنفاذ. وخبر «كأن» هو «متخرف» في البيت التالي.

«هوجاء»: فيها عَجْرَفِيَّةٌ^(١) من نشاطها.
و«النجاء»: السرعة.
و«حشوها»: وبرها.
و«نفاق»: ذهاب. يقول: سَقَطَ وَبَرُّهَا.
و«حشوها»: ما عُلِفَتْ به وما في بطنها من العلف.
وأنشد^(٢):

جارية، من ساكني العراق
لباسةً لِلْحُلَلِ الرَّقَاقِ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرِ بَرَّاقِ
أَبْغَضُ ثَوْبِهَا إِلَيْهَا الْبَاقِي
تُنْفِقُ مِنْ كَسْبِ امْرِئٍ وَرَّاقِ
قَدْ أَيْقَنْتُ، إِنَّ مَاتَ، بِالنِّفَاقِ
فَهُوَ عَلَيَّهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ

وَرَّاقٍ: كثيرُ الورق.

وقوله: «أبغضُ ثوبها إليها الباقي» يقول: تُمَزَّقُ ثيابها مُضَارَّةً له.

«قد أيقنت، إن مات، بالنفاق»: يقول: إذا ورثت ماله نَفَقْتُ عند الرجال.

قال أبو عبد الله: أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن الأحول.

١٣ - مُتَخَرِّفٌ، سَلَبَ الرِّبِيعُ رِداءَهُ صَخْبُ الظَّلامِ، يُجِيبُ كُلَّ نُهاقٍ

«مُتَخَرِّفٌ»: أَكَلُ الخريف^(٣).

«رداءة»: وَبَرَةٌ.

(١) العجرفية في الناقة: قلة مبالاة لسرعتها.

(٢) الرجز لجريز بن عطية ديوانه ص ٤٣٠. وجريز (٢٨ هـ/ ٦٤٠ م - ١١٠ هـ/ ٦٤٠ م) شاعر أموي

غزير الإنتاج، ألف مع الأخطل والفرزدق المثلث الأموي. وله معهما نقائض.

(٣) الخريف: نبات الخريف.

١٤ - مِنْ أَخْدَرِيَّاتِ الدَّنَا، التَّفَعَّتْ لَهُ بُهْمَى النِّقَاعِ ، وَلَجَّ فِي إِحْنَاقٍ^(١)
«مِنْ أَخْدَرِيَّاتٍ»: حُمْرٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ ضَرَبَ فِي الْحُمْرِ، يُقَالُ لَهُ:
الْأَخْدَرُ.

و «البُهْمَى»: ضَرَبٌ مِنَ النَّبَاتِ .
و «النِّقَاعُ»: جَمْعُ نَقَعٍ . وَهُوَ الْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ .
و يروى: «بُهْمَى النِّقَاعِ» .
و «الإحْنَاقُ»: الضُّمْرُ .
و «التَّفَعَّتْ لَهُ»: أَيِ التَّفَّ لَهُ النَّبَاتُ .
و «الدَّنَا»^(٢): مَوْضِعٌ .

١٥ - صَخِبُ الشَّوَارِبِ وَالْوَتِينِ، كَأَنَّهُ مِمَّا يُغَرِّدُ مَوْهِنًا بِخِنَاقٍ^(٣)
«صَخِبُ الشَّوَارِبِ» أَيِ: كَثِيرُ الصِّيَاحِ .
و «الشَّوَارِبُ»: مَجَارِي الْمَاءِ مِنْ حَلْقِهِ . وَيُقَالُ: مِنْ فَمِهِ وَحَلْقِهِ وَجَوْفِهِ
أَجْمَعٌ .

و «الْوَتِينِ»: عِرْقٌ مَنْوُطٌ بِالْقَلْبِ . وَهُوَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الصَّلْبِ .
و «يُغَرِّدُ»: يُصَوِّتُ .
و «مَوْهِنٌ»: بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ .

١٦ - فِي عَانَةٍ شُسْبٍ، أَشَدَّ جِحَاشِهَا، شُزْبٍ، كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ، دِقَاقِ
«العَانَةُ»: الْجَمَاعَةُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ .
و «الشَّاسِبِ وَالشَّازِبِ» وَالشَّاسِفُ، كُلُّ هَذَا الضَّامِرُ .
«أَشَدَّ»: طَرَدَ وَنَحَى .
و «السَّرَاءُ»: شَجَرٌ تَكُونُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ .

(١) و يروى «بهمى الرفاغ» و «بهمى الرقاع» بدل «بهمى النقع» .

(٢) الدنا: موضع في البادية يقع بين البصرة واليمامة .

(٣) وفي رواية «تغرد» بدل «يغرد» .

يقول: هذا الحمار شديد النهيق، يردّد صياحه في حلقه وجوفه حتى لتظنّ أنّه أخذ بخناقه لحدّته .

ويروى: «شُصْصَ» وهي التي لم تحمِل. وهي: النَحْوُصُ.

١٧ - وَكَأَنَّ رِيْقَتَهَا، إِذَا نَبَّهْتُهَا، كَأْسٌ، يُصَفِّقُهَا لِشُرْبِ سَاقِي^(١)
«يُصَفِّقُهَا»: يَمْزُجُهَا.

١٨ - صِرْفٌ، تَرَى قَعَرَ الْإِنَاءِ وَرَاءَهَا تُودِي بِعَقْلِ الْمَرءِ قَبْلَ فُوقِ^(٢)
١٩ - يَنْسَى لِلذَّيْهَا أَصَالَهَ حِلْمِهِ فَيَظْلُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْإِطْرَاقِ^(٣)
٢٠ - فَتَرَى النَّعَاجَ بِهَا، تَمْشِي خَلْفَهُ مَشْيَ الْعِبَادِيِّينَ فِي الْأُمُوقِ^(٤)
٢١ - يَسْمُرْنَ وَحَفًا، فَوْقَهُ مَاءُ النَّدَى، وَالنَّبْتُ، كُلُّ عِلَاقَةٍ وَنَطَاقٍ^(٥)
«يَسْمُرْنَ»: يَأْكُلْنَ. سَمَرْتُ الشَّيْءَ: أَكَلْتَهُ.
و«وَحَفٌ»: كَثِيرٌ.

وَالْعِلَاقَةُ: مَا أَكَلْتُهُ، و«الْعِلَاقَةُ»: مَا التَفَّ عَلَيْهِ وَتَنَطَّقَ بِهِ. وَالْعِلَاقَةُ: عِلَاقَةُ
السُّوْطِ وَالْقَدَحِ. وَالْعِلَاقَةُ: عِلَاقَةُ الْحُبِّ.
و«النَّطَاقُ»: مَا التَفَّ عَلَيْهِ شِبْهُ النَّطَاقِ.
٢٢ - وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ، حُلًّا بِهِ النَّدَى يَرْفُقْنَ فَاضِلُهُ عَلَى الْأَشْدَاقِ
«الْغَيْثُ»: النَّبْتُ^(٦).

-
- (١) يصف الشاعر رضاب حبيبته التي يتغزل بها. والأبيات الثلاثة (١٧ - ١٨ - ١٩) ليس لها أي صلة بالبيت السابق (١٦).
(٢) صرف: صافية. والفوق: المدة ما بين الحلبتين.
(٣) وفي رواية «ينسى» بدل «ينسى»؛ و«إصالة» بدل «أصالة». والإطراق: النظر إلى الأرض.
وفي هذين البيتين يتابع الشاعر وصف الرضاب الذي يودي بعقل ناظره أو يذهله.
(٤) تمشي خلفه: أي تمشي في مختلف الاتجاهات. العباديون: جماعة من العرب اجتمعت على النصرانية، فلم ترض أن تسمى بالعبدة، فقالت نحن العباد، وكانوا يتعلون خفًا غليظًا فوق الخف. الأمواق: ج الموق، وهو خف غليظ يتعل فوق الخف.
يقول: فترى أناث البقر الوحشي تذهب وتجيء في الدميثة كتمشي العباديين بأخفافهم الغليظة.
(٥) ورد هذا البيت في لسان العرب مادة (سمر) على النحو التالي:
يَسْمُرْنَ وَحَفًا فَوْقَهُ مَاءُ النَّدَى يَرْفُقْنَ فَاضِلُهُ عَنِ الْأَشْدَاقِ
حيث جمع بين صدر البيت وعجز البيت الذي يليه فغدا بذلك أكثر دقة.
المعنى: يصف الشاعر النعاج التي ترعى النبت وما التفت عليه.
(٦) الغيث: الكلال ينبت بماء السماء.

«يَرْفُقَنَّ»: أي يَأْكُلْنَ. يُقَالُ: أَنَّهُ لَيَرُفُّ أَي يَأْكُلُ.
«فَاضِلُهُ»: مَا فَضَّلَ مِنْهُ.

٢٣ - أَهْدِي بِهِ سَلَفًا، يَكُونُ حَدِيثُهُمْ خَطَرًا، وَذَكَرَ تَقَامِرٍ وَسِبَاقِ
«السَّلَفُ»: الْمُتَقَدِّمُونَ.

و«الْخَطَرُ»: الشَّرْفُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: «الْخَطَرُ»: مَا يَتَخَاطَرُونَ^(١) عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ.

٢٤ - حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمُثَوِّبُ، قَدْ رَأَى أَسَدًا، وَطَالَ نَوَاجِذُ الْمِفْرَاقِ
«الْمُثَوِّبُ»: الدَّاعِي إِلَى الْحَرْبِ^(٢).
«الْمِفْرَاقُ»: الْجَبَانُ.
«أَسَدًا»: خَوْفًا^(٣).

و«طَالَ نَوَاجِذَهُ»: قَلَصَتْ شَفَتَاهُ فَبَدَتْ.

٢٥ - لَبَسُوا، مِنَ الْمَاضِي، كُلَّ مُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ، يَوْمَ رِيَاكِهِ، الرَّقْرَاقِ
«الْمَاضِي»: دُرُوعٌ بَيَضُ، وَيُقَالُ: لَبَيْتُ.
و«مُفَاضَةٌ»: سَابِغَةٌ طَوِيلَةٌ.
«كَالنَّهْيِ»: غَدِيرٌ.
«رَقْرَاقٌ»: يَتَرَقَّرُ فِيهِ الْمَاءُ.

٢٦ - مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، وَآلِ مُحَرِّقٍ غَالٍ غَرَائِبُهُنَّ فِي الْأَفَاقِ^(٤)

٢٧ - وَمِنْحَتُهُمْ نَفْسِي، وَأَمْنَةُ الشُّطَى جَرْدَاءَ، ذَاتَ كَرِيهَةٍ وَنَزَاقٍ^(٥)

«الشُّطَى»: عَظْمٌ لَاصِقٌ بِالرُّسْغِ.

(١) مَا يَخَاطَرُونَ: أَي يَرَاهُنُونَ.

(٢) أَي الْمُسْتَعِثَّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ مُسْتَعِثًّا لَوْحَ بَثْوِهِ لَكِي يَرَى مِنْ بَعِيدٍ.

(٣) أَي يَخِيفُ كَالْأَسَدِ.

(٤) آل مُحَرَّقٍ: أَي مُلُوكُ الْحَيْرَةِ. وَالِدُرُوعُ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ، وَسَلِيمَانَ، وَتَبَعَ، وَمُحَرَّقٍ، وَهِيَ دُرُوعٌ جَيِّدَةٌ الصَّنْعِ، وَقَدِيمَةٌ. وَالْغَرَائِبُ: جِ الْغَرِيبَةِ، وَهِيَ صِفَةُ لِلدُرُوعِ الَّتِي تَكُونُ بَعِيدَةً عَنْ مَوْطِنِ صَنَاعَتِهَا، أَوِ الَّتِي يَكْثُرُ تَدَاوُلُهَا.

(٥) مِنْحَتُهُمْ: أَي مَنْحَتُ الْعَدُوِّ. أَمْنَةُ الشُّطَى: أَي فَرْسٌ شَظَاها صَلْبٌ لَا يَفْلُقُ. جَرْدَاءَ: خَفِيفَةُ الشَّعْرِ.

و«النزاق»: أَوَّلُ جَرِيهَا.

وقوله: «ذات كريهة»: يُكْرِهُهَا عَلَى الْعَدُوِّ لِأَنَّهَا قَوِيَّةٌ تَقْوَى عَلَى إِكْرَاهِهِ إِيَّاهَا.

٢٨ - كَالصَّعْدَةِ الْجَرْدَاءِ، آمَنَ خَوْفَهَا لَطْفُ الدَّوَاءِ، وَأَكْرَمَ الْأَعْرَاقِ^(١) الصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ كُلُّهَا.

و«لَطْفُ الدَّوَاءِ» أَي: قِيَامُهُ عَلَيْهَا بِالْعَلْفِ وَالسَّقْيِ.

و«الْجَرْدَاءِ»: نَعْتُ الصَّعْدَةِ.

٢٩ - تَشَأَى الْجِيَادَ، فَيَعْتَرِفْنَ لِشَأْوِهَا وَإِذَا شَأُوا لِحَقَّتْ بِحُسْنِ لِحَاقِ^(٢) «تَشَأَى»: تَسْبِقُ.

«يَعْتَرِفْنَ» أَي: يُقَرِّرْنَ لَهَا بِذَاكَ.

٣٠ - وَأَصَمَّ صَدَقًا، مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ بِيَدَيْ غَلَامٍ كَرِيهَةٍ، مِخْرَاقِ^(٣) «أَصَمَّ»: رَمَحَ.

و«صَدَقَ»: صُلِبَ^(٤).

و«رُدَيْنَةُ»: اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَتِ الرِّمَاحُ إِلَيْهَا.

«مِخْرَاقٌ»: يَتَخَرَّقُ فِي الْمَعْرُوفِ^(٥).

٣١ - شَالِكٌ، يَشُدُّ عَلَى الْمُضَافِ، وَيَدَّعِي إِذْ لَا تَوَافُقَ شُعْبَتَا الْإِيفَاقِ^(٦)

(١) الصَّعْدَةُ الْجَرْدَاءُ: الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

يقول: إِنَّ فَرْسَهُ ضَامِرَةَ الْبَطْنِ، خَفِيفَةُ الشَّعْرِ، طَوِيلَةُ، مُسْتَقِيمَةُ، يَرْتَاحُ لَهَا الْفَارَسُ، وَيَطْمَئِنُّ لَاعْتِنَائِهِ بِهَا لَمَّا يَقْدِمُهُ لَهَا مِنْ عِلْفٍ وَسَقْيٍ، وَأَصْلُهَا الْكَرِيمُ.

(٢) يقول: إِنَّهَا تَسْبِقُ الْجِيَادَ، وَإِذَا صَدَفَ أَنْ سَبَقَتْهَا تِلْكَ الْجِيَادُ فَإِنَّهَا تَلْحَقُ بِهَا دُونَ إِجْهَادٍ.

(٣) رَدَيْنَةُ: اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ بِالْخَطِّ. غَلَامٌ كَرِيهَةٌ: فَارَسٌ مَعْتَادٌ عَلَى خَوْضِ الْمَعَارِكِ.

يقول: إِنَّ فَارِسَهَا مَعْتَادٌ عَلَى خَوْضِ الْمَعَارِكِ، سَخِيٌّ، يَحْمِلُ رِمْحًا رَدَيْنِيًّا مَكْتَنَزَ الْجَوْفِ.

(٤) أَيُّهُ الرِّمَحُ الْمَكْتَنَزُ الْأَجُوفُ.

وَالصَّدَقُ: لَا تَطْلُقُ هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا عَلَى الرِّمَحِ الصَّلْبِ الْمُسْتَوِيِّ.

(٥) الْمُرَادُ بِالْمَعْرُوفِ: الْكَرْمُ. وَيَتَخَرَّقُ فِي الْمَعْرُوفِ: أَيُّ يَتَوَسَّعُ فِي السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ.

(٦) وَفِي رِوَايَةٍ «يَكْرَ» بِدَلِّ «يَشُدُّ» وَ«يَوَافُقُ» بِدَلِّ «تَوَافُقٍ». وَتَوَافُقٌ: أَيُّ تَتَوَافَقُ. يَدَّعِي: يَقُولُ: أَنَا

فُلَانٌ، وَذَلِكَ لِشَهْرَتِهِ فِي الطَّعْمَانِ، وَإِخَافَةِ الْأَعْدَاءِ.

«شاك» أي: حديد السلاح.

و«المُضاف»: الذي أضافته الرماح. يقول: يَشُدُّ عليه فينتزعه.
وقوله: «شُعَبَتَا الإِيفاقِ» قال: هما اللَّتانِ فوق الرِّيش.

و«الإيفاق»: الذي يجعلُ الفُوقَ في الوتر. وذلك من الجَزَعِ.

ويقال: «المُضاف»: المُدرَكُ المُلجأ. ويقال: «المُضاف»: المال الذي يُجمَعُ قريباً من الرجال، فيأخذه.

٣٢- إني امرؤ، من عَصْبَةٍ سَعْدِيَّةٍ ذَرَبِي الْأَسِنَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تَلَاقِي^(١)
«ذَرَبِي الْأَسِنَّةِ»: مُحَدَّدة، و«ذَرَبِي» أيضاً: معتادي^(٢) [الذَّرابِ]. والذُّرابُ: السَّمُّ.

٣٣- لا يَنْظُرُونَ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ نَظَرَ الْجَمالِ، كُرْبَنَ بِالْأَوْساقِ^(٣)
«أَحْجَمَتْ»: كَفَّتْ.
«الأوساقُ»: الأحمالُ.

٣٤- يَكْفُونَ غائِبُهُمْ، وَيُقْضَى أَمْرُهُمْ فِي غَيْرِ نَقْصٍ مِنْهُمْ، وَشِقَاقٍ^(٤)
أي: من حضر يكفي من غاب.

٣٥- وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ مَنْ يَبْلُ نُحُورَهَا بَدَمٍ، كَماءِ الْعَنْدَمِ الْمُهْرَاقِ^(٥)
«الْعَنْدَمُ»: دَمُ الْأَخوينِ.

= يقول: إنَّه مدَّججٌ بالسلاح، حاذِه، ينقضُّ على المستغيث فينقذه وهو يقول: «أنا فلان» فيرعد الخوف يدي الجبان، فلا يصيب وضع الوتر في شعبي فوق.

(١) العصبة: الجماعة. التلاقي: الحرب. يمدح نفسه بقوله: إني امرؤ من جماعة سعدية المحددة الأسنة في الحروب. أي إنهم قوم أشداء في الحروب.

(٢) أي اعتادت أسنتهم الذراب، ولعله من تذيب السيف، وهو أن ينقع في السم، ثم يخرج فيشحذ. ويرى «الحمال» بدل «الجمال»؛ و«الأسواق» بدل «الأوساق».

يقول: إن قومه أشداء، لا يخشون المعارك، ولا ترهبهم كما ترهب الجبناء الذين يستقبلونها بنظرات ملؤها الخوف والهلع، كالجمال التي هذت عزائمها الأحمال الثقيلة.

(٤) وفي رواية «نقض» بدل «نقص»، و«وتراق» بدل «وشقاق».

(٥) النحور: ج النحر، وهو أعلى الصدر.

وقال^(*) [من الطويل]:

١ - لِمَنْ طَلَّلَ، مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطَرِقٍ^(١)
«مُنَمَّقٌ»: مُوشَى مُحَسَّنٌ. يقال: نَمَّقَهُ إِذَا حَسَّنَهُ.
«الصُّلَيْبُ وَمُطَرِقٌ»: موضعان.

٢ - أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ، جِدَّةٌ مُهَرَّقٍ^(٢)
«حَادِثُهُ» أَي: حَادِثُ ذَلِكَ الرَّسْمِ كَأَنَّهُ جِدَّةٌ كِتَابٍ. و«حَادِثُهُ» أَي: جَدِيدُهُ،
كَأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِي عَيْنِهِ.
و«مُهَرَّقٌ»: صَحِيفَةٌ.

(*) أَسْرَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا. فَقَالَ الْأَحْدَبُ بْنُ أَخِي رَبِيعَةَ بْنِ جَرَادٍ:
ذَاكَ وَعَمِّي يَوْمَ جَيْشِ مُلَزَقٍ لَأَقَى قَطِينًا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَبْلَقِ
فَاخْتَلَفَا الطَّعْنَ وَضَرَبَ الْأَشْوَقِ نَمَّ عَلَاهُ مَجَامٍ مُخْفَقِ
يَجْتَثُ كُلُّ سَاعِدٍ وَمَرْفَقِ

فَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ.

(١) وَفِي رِوَايَةِ «عَفَا» بَدَلُ «خَلَا»، وَ«فَمُطَرِقٌ» بَدَلُ «فَمُطَرِقٍ». وَالْكِتَابُ الْمُنَمَّقُ: فِي شَعْرِ الْجَاهِلِيِّينَ
الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ كَالزُّبُورِ وَغَيْرِهِ كَانَ النَّصَارَى يَجْتَهِدُونَ فِي نَقْشِهَا.
الصُّلَيْبُ: جَبَلٌ عِنْدَ كَاطِمَةَ، كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ وَبَنِي عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ. وَمَطَرِقٌ: وَادٍ
لِبَنِي تَمِيمٍ.

(٢) وَيُرْوَى الْعَجَزُ: «وَحَادِثُهُ فِي جِدَّةِ الْعَيْنِ مُهَرَّقٌ»؛ وَيُرْوَى أَيْضًا: «حَدَّةٌ» بَدَلُ «جِدَّةٌ» وَ«فَحَادِثُهُ» بَدَلُ
«وَحَادِثُهُ»؛ وَ«لِلْعَيْنِ» بَدَلُ «فِي الْعَيْنِ».
يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْمَنْزَلَ دَارِسٌ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ مِنْ آثَارٍ أَصْبَحَ كَجِدَّةِ مُهَرَّقٍ، أَيِ الصَّحِيفَةِ الْجَدِيدَةِ
الْمَكْتُوبَةِ.

٣ - لَأَسْمَاءَ، إِذْ تَهَوَّى وَصَالِكَ، إِنَّهَا كَذِي جُدَّةٍ، مِنْ وَحْشٍ صَاحَةٍ، مُرْشِقٍ^(١)

في الأصل المنقول منه: «مِنْ وَحْشٍ صَارَةٍ».

ويروى: «لَأَسْمَاءَ إِذْ يَسِي وَصَالِكَ ذُلُّهَا».

«الْمُرْشِقُ»: الظبية المادَّةُ عنقها الناضرة. وهي أحسن ما تكون. ويقال:

«مُرْشِقٌ»: تَرَشَّقُكُ بعينها كما يرشق صاحبُ النبلِ، أي يُصِيبُ شيئاً.

٤ - لَهُ بِقِرَانِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يَلْسُهُ وَإِنْ يَتَقَدَّمَ بِالذِّكَادِكِ يَأْتِقُ^(٢)

«اللسُ»: الأخذُ باللسان.

و «الذِّكَادِكُ»: روابٌ لينةٌ.

«يَأْتِقُ»: يُصِيبُ شيئاً يُعْجِبُهُ.

٥ - وَقَفْتُ بِهَا، مَا إِنَّ تُبِينَ لِسَائِلٍ وَهَلْ تَفَقَّهُ الصُّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي^(٣)

٦ - فِتٍ، كَأَنَّ الْكَاسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا عَلِيٍّ، بِصَافٍ مِنْ رَجِيْقٍ، مُرَوِّقٍ^(٤)

«اعْتِيَادُهَا» أي: أُعِيدَتْ عليه مرَّةً بعدَ مرَّةٍ.

و «الرجيْقُ»: الْخَمْرُ.

«مُرَوِّقٌ»: مُصَفَّى. والراووق: المِصْفَاةُ.

٧ - كَرِيحٍ ذَكِيٍّ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ يُصَقِّقُ فِي إِسْرِيقٍ جَعَدٍ مُنْطَقِي^(٥)

(١) وفي رواية «صارَة» بدل «صاحَة»، وفي أخرى «وجرة». والجدَّة: الخطَّةُ في ظهرة الحمار تخالف لونه. وصاحَة: اسم هضبتين عظيمتين، يقترن اسمهما كثيراً بذكر الظباء. المرشق من النساء والظباء: أي التي معها ولدها؛ ومن الغلمان: الخفيف القد.

(٢) وفي رواية «بقران» بدل «بقران»؛ و «يتطامن» بدل «يتقدم». وقرار الصلب: اسم موضع. الذكادك: ج الذكدك، وهو من الرمل ما التبذ بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً. وقيل الذكادك: اسم موضع في بلاد بني أسد. يأتق: يكسب الأتق؛ والأتق: النبات الحسن المعجب.

(٣) ما إن تبين: أي تبدي بياناً. الصم الخوالد: الآثار المتبقية. يعود الشاعر إلى مخاطبة الأطلال مع علمه بأنها لا تفقه شيئاً ولا تجيب سائلاً.

(٤) الرجيق: صفوة الخمر الخالية من أي غش.

يقول: من شدة حزنه وذوله أمام هذه الأطلال الدارسة أصبح وكأنه رجل مخمور.

(٥) وفي رواية «كأن ذكي» بدل «كريح ذكي» وذكي: ساطع الرائحة وطيبها. وريحه: رائحته. المنطق:

الذي شد وسطه بنطاق.

يقول: ريحُ هذا الرحيقِ كريحِ المسكِ .
«جعدٌ»: غلامٌ جعدٌ^(١).

«يُصَفَّقُ»: يُحوَّلُ من إناءٍ إلى إناءٍ ليصفو.

٨ - وماذا تُبَكِّي من رسومٍ مُجيلةٍ خلاءٍ كَسَحَقِ اليمنةِ المُتمَرِّقِ^(٢)

٩ - ألا، هل أتت أنباؤنا أهل مأربٍ كما قد أتت أهل الدنا والخورنقِ^(٣)

«أنباؤنا»: أخبارنا.

«الخورنقُ»: بالكوفة.

و «مأربُ»: باليمن. «مأربُ» باليمن، موضعٌ بَلْقَيْسَ.

١٠ - بآنا منَعنا بالفروقِ نساءنا ونحنُ قتلنا من أتاننا بملزقِ^(٤)

«الفروقُ»: يومٌ من أيامِ العربِ.

و «ملزقُ»: أرضٌ.

١١ - تُبَلِّغُهُمْ عَيْسُ الرِّكَابِ، وشومُها فَرِيقَي مَعَدٍّ: مِن تَهَامٍ ومُعَرِّقِ^(٥)

«الشُّومُ»: السُّودُ.

و «العَيْسُ»: البيضُ تخلُطُها حمرةٌ.

= يصف طيب ذلك الرحيق، فشبهه برائحة المسك الطيبة يحمله صافياً غلام خفيف كريم.

(١) غلام جعد: كريم خفيف.

(٢) وفي رواية «مُحيلة» بدل «مُجيلة»، وهو خطأ، والمحيلة: أي التي غاب عنها أهلها حولاً أو أحوالاً. الخلاء: الخالية. السحق: الثوب البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن.

(٣) وفي رواية «الدنا» و «الدبا» بدل «الدنا»، و «مأزق» بدل «مأرب» ويروى العجز أيضاً: «كما قد أتت أنباؤنا أهل مارق». ومأرب: اسم قصر. والدنا: اسم موضع بالبادية؛ وقيل: في ديار بني تميم. الخورنق: قصر للنعمان بناه له سنمار بظهر الحيرة. وقيل: هو نهر بالكوفة.

(٤) وفي رواية «حبسنا» بدل «منعنا»؛ و «وإننا» بدل «ونحن». ومنعنا بالفروق نساءنا: أي حميناهن، وحافظنا عليهن من السي، لأن يوم الفروق كان لعبس على بني سعد. وقيل: هو لقيس على سعد. وعله قيس بن زهير زعيم عبس في ذلك اليوم. وقيل أيضاً: هو لسعد على عبس. ملزق: يوم لبني سعد على بني عامر بن صعصعة.

يقول: إنهم حافظوا على نساءهم في ذلك اليوم، وقتلوا من أتاهم بملزق.

(٥) ويروى الصدر «تبلغهم صهب الركاب وسودها». والركاب: الإبل. مفردها الراحلة من غير لفظها. معد: جد قبائل عربية. تهام: نسبة إلى تهامة على غير قياس.

قال عُمارة: و«شومها» أي: سُودها.
و«مُعِرْق»: يأتي العراق أو يكون به.

- ١٢ - وَمَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارِ تَيْسِيَّةٍ وَمَلَحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ^(١)
«تَيْسِيَّةٌ»: مَكْتُ وَتَلْبُثُ.
«مُتَأَلِّقٌ»: يَبْرُقُ وَيُضِيءُ^(٢).

يقال: تَأَيَّيْتُ: تَمَكَّثْتُ وَتَنَظَّرْتُ. وَتَأَيَّيْتُ: تَوَخَّيْتُ وَتَعَمَّدْتُ.

و«العارض»: الجيش، شُبَّةٌ بِالْعَارِضِ مِنَ السَّحَابِ^(٣).

- ١٣ - إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَشْرٌ، كَأَنَّمَا عَلَى الْهَامِ مِنَّا قَيْضٌ بَيْضٌ مُفْلَقٌ^(٤)
ويروى: «ظَهَرَ نَعْلٌ كَأَنَّمَا». وَالنَّعْلُ [الْقِطْعَةُ] مِنَ الْحَرَّةِ.
و«النَّشْرُ»: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ.
و«الْقَيْضُ»: قَشْرُ الْبَيْضِ، شَبَّهَ بَيْضَ الْحَدِيدِ بِهِ.

- ١٤ - مِنَ الْحُمْسِ، إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ غَدَاةَ لَقَيْنَاهُمْ، بِجَأَوَاءَ فَيَلَقِ^(٥)
قال أبو عمرو: الْحُمْسُ: مِنْ قَرِيشٍ وَمِنْ خَزَاعَةَ وَبَنِي عَامِرٍ وَكِنَانَةَ. وَإِنَّمَا
كَانَ فِي بَنِي عَامِرٍ لَأَنَّهُمْ وَلَدَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ قَرِيشٍ يَقَالُ لَهَا: مَجْدُ بِنْتُ الْأَذْرَمِ بْنِ
غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ فَلَيْسَ مِنْ
قَرِيشٍ. وَكَذَلِكَ ثَقِيفٌ وَخَزَاعَةُ وَكِنَانَةُ.

(١) وفي رواية «بمحبسنا» بدل «وموقفنا» و«وملحقنا» بدل «وملحقنا».

(٢) يبرق ويضيء: أي أن الجيش يلمع تحت أشعة الشمس لكثرة ما عليه من سلاح.

(٣) العارض: هو السحاب إذا أظلم السماء.

(٤) ويروى البيت:

إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ بَعْلٌ عَزِيْضَةٌ
تَخَالُ عَلَيْنَا قَيْضٌ بَيْضٌ مَفْلَقٌ
ويروى «ظهر ثعل»، وهو تصحيف. والبعل: الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة. والنعل من الأرض: هي القطعة الصلبة الغليظة التي تشبه الأكمة، يبرق حصاها ولا تنبت شيئا.

(٥) وفي رواية «رميناهم» بدل «لقيناهم». والضمير «هم» عائد إلى بني صعصعة الذين هزمهم بنو سعد في يوم ملزق.

وإنما سُمُوا حُمَسًا لأنهم كانوا لا يَلْقَطُونَ البَعَرَ، ولا يسلِوُونَ السمن^(١) [وهم حُرْمٌ] ولا يَدْخُلُونَ البيوتَ إِلَّا من أبوابها^(٢)، ولا يطوفُونَ بالبيتِ عُراءً.

و«جأواء»: كتيبة في لونها سواد. الأصمعي: «الجأواء»: التي علاها لون السواد والصدأ. وقال: الحُمسُ ناسٌ من قريش، وكنانة وخزاعة والحارث والأحابيش^(٣) وبنو عامر بن صعصعة. وكانوا لا يُقيمون بعرفة، وكانوا يُحرِّمون أشياء على أنفسهم. دين كان لهم. والحُمسة: الحرمة اشتقت من حُمسة قريش. «فيلق»: عظيمة.

١٥- كَأَنَّ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ يَنْهِي الْقَذَافِ. أَوْ يَنْهِي مُخَفِّقٍ^(٤) شَبَّهَ البِيضَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بَبِيضِ النِّعَامِ فِي أَمْلِيسَايَه وَصَفَائِهِ.

١٦- ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتِيهِمْ بِصَادِقٍ مِنَ الطَّعْنِ، حَتَّى أَرْزَعُوا بِتَفَرُّقٍ^(٥) «صَادِقٌ»: صُلْبٌ، وَالصَّدَقُ: الصُّلْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. «أَرْزَعُوا بِتَفَرُّقٍ» أَي: عَزَمُوا.

١٧- كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قُيُونٍ، وَمَنْزِلًا بِحَيْثُ التَّقَيْنَا مِنْ أَكْفٍ، وَأَسْوَاقٍ^(٦) شَبَّهَ الْأَكْفَ وَالْأَسْوَاقَ الَّتِي قُطِعَتْ بِمُنَاخٍ قُيُونٍ تَعْمَلُ السُّيُوفَ، كَأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَ الْحَدِيدِ وَمَتَاعَهُمْ.

(١) سلا السمن: طبخه وعالجه فأذاب زبده.

(٢) كان العرب إذا أحرما لا يدخلون البيوت من أبوابها إلا الحمس.

(٣) الأحابيش: هم حلفاء قريش من بني كنانة، تحالفوا تحت جبل يقال له: «حُبَشِي»، فسموا الأحابيش.

(٤) وفي رواية «فوق رؤوسنا» بدل «فوق رؤوسهم»، وفي رواية أخرى للمصدر: «كأن نعاج الجوابض عليهم».

والنهي: الغدير. القذاف: موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة. مخفق: رمل في ديار بني سعد.

(٥) وفي رواية «جانبيهم» بدل «حافتيهم»؛ و«بالتفرق» بدل «بتفرق». يقول: هجمنا عليهم من كل الجوانب، فهزمناهم بسيفونا الصلبة.

(٦) وفي رواية: «من قنن»، وأخرى «من لنان» بدل «من قيون».

المناخ: المبرك للإبل. القيون: ج القين، وهو الحداد.

١٨ - كَانَتْهُمْ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفَصَفٍ أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ، ذَاتُ مَصَدَقٍ^(١)

«الْصَفَصَفُ»: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَلَا رَمْلٍ فِيهِ.

«أَفَاءَتْ»: رَجَعَتْ.

و «غَبِيَّةٌ»: دُفْعَةٌ مِنْ مَطَرٍ.

«مَصَدَقٌ»: شِدَّةٌ.

يقول: كَانَهُمْ أَصَابَتْهُمْ دُفْعَةٌ مِنْ مَطَرٍ فَرَّقَتْهُمْ.

١٩ - كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِفِيِّ رُؤُوسَهُمْ هَوِيَّ جَنُوبٍ، فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقٍ^(٢)

«الْاخْتِلَاءُ»: الْإِنْتِسَافُ^(٣)، وَالْقَطْعُ.

يقول: تَكُونُ الرُّؤُوسُ لِسُيُوفِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَى. وَالْخَلَى: الْحَشِيشُ.

٢٠ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَفِيقٍ^(٤)

«خَفِيقٌ»: سَرِيعَةٌ. وَخَفِيقٌ: فَيَعْلُ مِنَ الْخَفِيقِ. وَالْخَفِيقُ: شِدَّةُ ضَرْبِ الطَّائِرِ

بِجَنَاحِيهِ. يُقَالُ: خَفَقَ وَأَخَفَقَ، وَخَفَقَ فَوَّادُ الرَّجْلِ يَخْفِثُ، وَخَفَقَتْهُ بِالسُّوْطِ خَفَقَاتٍ. وَأَخْفَقَتِ السَّرِيَّةُ: إِذَا خَابَتْ.

٢١ - وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَرِيِّ فَضَلَ عِنَانِهِ كَمَرِّ الْغَزَالِ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ^(٥)

«مُسْتَوْعِبٌ»: يَسْتَوْفِي جَرِيَّةَ عِنَانِهِ.

«الْمُتَطَلِّقُ»^(٦): السَّرِيعُ.

(١) وفي رواية «ظماء» بدل «ظباء»؛ و «غبية» بدل «غبية» وهو تصحيف.

(٢) المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرى بالشام، وقيل: باليمن، وقيل: منسوبة إلى مشرف بن مالك اللخمي، وهو رجل من ثقيف. هوي جنوب: رياح الجنوب. اليبس: ما يبس من الأعشاب.

يقول: إِنَّ سِيُوفَهُمْ كَانَتْ تَحْصِدُ رُؤُوسَهُمْ كَمَا تَلْتَهُمُ الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ الْأَعْشَابَ الْيَابِسَةَ الْمُحَرَّقَةَ.

(٣) الانتساف: التفريق.

(٤) الجرداء: الخفيفة الشعر. والخفيق: الطويلة القوائم.

يقول: إِنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ قَدْ أَنْقَذَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ، وَالَّذِي نَجَا مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْأَسْرِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَمْتَطِي فَرَسًا سَرِيعًا طَوِيلَةَ الْقَوَائِمِ.

(٥) وفي رواية «الركض» بدل «الجري»، ويروى العجز أيضاً: «يمرّ كمرّ الشادن المتطلق».

(٦) تطلق الظبي: استن في عذوه، فمضى لا يلوي على شيء.

ويروى: «مستوعب فضل الحزامين سابح». و«الشاذن»: الذي قد قوي.

٢٢ - فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ وَسَابِغَةً، كَأَنَّهُمَا مَتْنٌ خَرْنَقِي^(١)

ويروى: «أَرْسَانَ كُلِّ طِمْرَةٍ»^(٢).

و«الخرنق»: وَلَدُ الأَرْنَبِ.

«فألقوا لنا» أي: خَلَّوْا لَنَا.

«سابغة»: درع [واسعة]، والدرع تُشَبَّهُ بمتون الخرائق في لينها وملاستها.

قال الراجز^(٣):

لَيْنَةُ الْمَسِّ كَمَسِّ الْخَرْنَقِي^(٤)

٢٣ - مُدَاخَلَةٍ، مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، سَكَّهَا كَحَبِّ الْجَنَى، مِنْ أَبْلَمٍ مُتَفَلِّقٍ^(٥)

«سَكَّهَا»: مَسَامَرَهَا.

و«الجنى»: شجر.

«أَبْلَمَ»: نَبْتُ، واحدها أَبْلَمَةٌ. وأما قولهم: «المال بيني وبينك شَقٌّ»^(٦) الأَبْلَمَةُ فهو الخوصة.

وروى الأصمعي: «سَكَّهَا * كمنكب ضاحٍ من عَمَايَةِ مُشْرِقٍ». قال: «السُّكُّ»: إِدْخَالُ الْمَسَامِيرِ فِي خُرُوقِ الدَّرُوعِ. يُقَالُ: أَحْكَمَ سَكَّهَا أَي: سَمَرَهَا، فيقول: تَبَرَّقْ كَمَا يَبَرِّقُ مَنْكِبٌ مِنْ عَمَايَةٍ. وَعَمَايَةُ: جَبَلٌ.

(١) وفي رواية «مس» بدل «متن». والنجبية من الحيوان: الكريمة.

(٢) الطمرة: الفرس المهيأة للوثب والعدو، أو الطويلة القوائم.

(٣) هورؤبة بن العجاج (١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م) من فحول الرجاز، عاش في العصر الأموي والعباسي؛ وكان أكثر مقامه في البصرة؛ أخذ عنه أعيان اللغة، وكانوا يحتججون بشعره.

(٤) ملحق ديوانه ص ١٧٩.

(٥) وفي رواية «سَكَّهَا كَجَبِّ» بدل «سَكَّهَا كَحَبِّ». ومداخلة: يدخل زرد بعضها في بعض. وقد تنسب الدروع إلى داود للدلالة على جودة صنعها وقدمها. الجنى: ما يجنى من الشجر.

(٦) هذا مثل يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر (الميداني ٢٧٦/٢).

- ٢٤ - فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلُهُ رِمَاحُنَا وَمَنْ يَكُ عُريَاناً يُوَأْتِلُ، فَيَسْبِقُ^(١)
 أي: مَنْ كَانَ ذَا سِلَاحٍ نَالَتْهُ رِمَاحُنَا، وَمَنْ طَرَحَ إِلَيْنَا سِلَاحَهُ وَتَكَمَّشَ^(٢) نَجَا.
 يُقَالُ: «كَمَشَ فُلَانٌ ذَلَالَهُ»^(٣): إِذَا ضَمَّ ثِيَابَهُ وَعَدَا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ كَمَشَ وَكَمِشَ:
 إِذَا كَانَ سَرِيعاً فِي الْحَاجَةِ. وَشَاةٌ كَمَشَتْ: إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً الضَّرْعِ.
- ٢٥ - وَمَنْ يَدْعُوا فِينَا يُعَاشُ بِبَيْسَةٍ وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِالرَّغَائِبِ نُعْتِقُ^(٤)
 «بَيْسَةٌ»: مِنَ الْبُؤْسِ.
- ٢٦ - وَأُمُّ بَحِيرٍ فِي تَمَارُسٍ بَيْنِنَا مَتَى تَأْتِيهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ، وَتَحْلِقُ^(٥)
 «تَخْمِشُ» وَجْهَهَا.
 وَ«تَحْلِقُ» شَعْرَهَا.
- ٢٧ - تَرَكْنَا بَحِيرًا، حَيْثُ أَزْحَفَ جَدُّهُ وَفِينَا فِرَاسٌ عَائِيًا، غَيْرَ مُطْلَقٍ^(٦)
 «بَحِيرٌ وَفِرَاسٌ»: ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ^(٧).

-
- (١) ذو ثوب: كناية عن يحمل السلاح. وعكسه العريان. يواثل: يسرع في طلب النجاة.
- (٢) تكمّش: أسرع.
- (٣) هذا مثل يضرب لمن تشمّر واجتهد في الأمر (الميداني ١٥٠/٢). وذلائل القميص: أسافله إذا أخلق.
- (٤) وفي رواية «ببيسة» بدل «ببيسة» بالتخفيف، كقراءة بعضهم «وأخذنا الذين ظلّموا بَعْدَ ابْنِ بَيْسٍ» (الأعراف: ١٦٥). ورويت «ببيشة» وهو تحريف و«الرهائن» بدل «الרגائب».
- يقول: إنّ الرئيس الأسير الذي لا يفتدى يعيش في بؤس وشقاء، أمّا الأسير الذي لا يفتدى بالمال الكثير لذّته وهوانه فإننا نطلق سراحه دون فداء.
- (٥) وفي رواية «تفارط» بدل «تمارس». وبحير: هو ابن عبد الله بن سلمة الخير القشيري، قتله قنبر بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام الرياحي في يوم المروّت. وقيل: قتله كرام بن نخيلة التميمي. والتمارس: المقاتلة.
- تخمّش: أي تخدش وجهها بأظفارها حتى يدمى. وكانت النساء تفعل هكذا في المآتم. تحلق: أي تحلق شعرها حزناً. يصوّر الشاعر أمّه حين تردها الأنبياء عن بحير كيف تخدش وجهها وتحلق شعرها حزناً.
- (٦) أزحف جدّه: أعيا حفظه. فراس: أخو بحير بن عبد الله بن سلمة، أسره بسطام في يوم المروّت. غير مطلق: غير حرّ، مقيد، أسير.
- يقول: تركنا بحيراً مجندلاً على الأرض، فيما كان أخوه فراس أسيراً مقيداً.
- (٧) هو سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

أي: تركناه عانياً فينا، يعني: أسيراً.

٢٨ - ولولا سَوَادُ اللَّيْلِ، ما آبَ عامرٌ إلى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لم يُخَرِّقِ^(١)
«سِرْبَالُهُ»: قَمِيصُهُ.

وقوله: «آبَ» أي: رَجَعَ.

٢٩ - بَضْرِب، تَظَلُّ الطَيْرُ فِيهِ جَوَانِحاً وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُفْتَقِ^(٢)
«جَوَانِحُ»: دَوَانٍ مِنَ الْأَرْضِ.

مَدَحَ فِيهَا عَمراً وَحَنْظَلَةً^(٣) وَلَكِنْ قَلَبَتْهَا بَنُو سَعْدٍ لَهَا.

٣٠ - فَعِزَّتْنَا لَيْسَتْ بِشَعْبٍ بِحَرَّةٍ وَلَكِنَّهَا بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فِيهِقِ^(٤)
«الشَّعْبُ»: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.
«فِيهِقُ»: وَاسِعَةٌ.

٣١ - يُقِمِّصُ بِالْبُوصِيِّ فِيهِ غَوَارِبُ مَتَى مَا يَخْضُهَا مَاهِرُ اللَّجَجِ يَغْرِقِ^(٥)
«يُقِمِّصُ»: يَنْزِي، يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا.
و«البُوصِيُّ»: الزورقُ، وهو بالفارسية «بُوزِي» فَعُرَّبَ.

(١) وفي رواية «جنان» بدل «سواد»، وفي أخرى «جنون»؛ و«لم يمزق» بدل «لم يخرق». والسربال: كناية عن عامر نفسه.

يقول: لولا ظلام الليل ما عاد عامر حياً إلى جعفر. أي كان قتل ولم يرجع. والبيت شاهد نحوي على جواز مجيء الجملة الاسمية الحالية دون أن تسبقها «واو» الحال.

(٢) وفي رواية «يظل» بدل «تظل»؛ و«المخرق» بدل «المفتق». والجوانح: أي الجوارح التي تنهافت على القتلى. يقال: جنح الطائر: إذا كسر جناحيه وأقبل كالواقع للأجىء إلى موضع. المزاد والمزادة: وعاء من جلد يوضع فيه الماء. يصور الشاعر شدة الضرب والظعن اللذين خلفا القتلى طعاماً للجوارح، وغزارة انصباب الدماء من الجرحى.

(٣) هما: عمرو بن تميم، وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٤) وفي رواية «بجرة» بدل «بجرة». والحرّة: أرض ذات حجارة سوداء.

يقول: إن مفاجر قومه زاخرة كالبحر، وليست كمسيل ماء في أرض نخرة كثيرة الحجارة.

(٥) وفي رواية «منه» بدل «فيه»، و«يخضه» بدل «يخضها».

يقول: إن مجدنا عظيم كبحر تتلاعب أمواجه بالسفن، فيغرق فيه أرباب البحر فضلاً عن سواهم.

و «غواربُهُ»: أعاليه وأماوجهُ.

«ماهرٌ»: سابحٌ.

و «اللُّج»: جَمْعُ لُجَّةٍ.

٣٢- وَمَجْدٌ مَعْدٍ كَانَ فَوْقَ عَالِيَةٍ سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ، وَنَرْتَقِي^(١)

«المجدُ»: كثرةُ الشرفِ.

«العَالِيَةُ»: المُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ.

٣٣- إِذَا الْهِنْدُوَانِيَّاتُ كُنَّ عُصِيْنَا بِهَا نَتَايَا كُلِّ شَأْنٍ وَمَفْرَقِي^(٢)

«الشَّأْنُ»: شَعْبُ الرَّأْسِ.

«نَتَايَا»: نَتَعَمَّدُ وَنَقْصِدُ.

٣٤- نُجَلِّي مِصَاعًا بِالسُّيُوفِ وَجُوهَنَا إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَازِقِي^(٣)

«اعتفرتُ»: اغْبَرَّتْ.

و «مَازِقٌ»: مَضِيقٌ.

و «المِصَاعُ»: المِجَالِدَةُ بِالسُّيُوفِ.

٣٥- فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْتُمْ فَوَارِسًا وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي^(٤)

٣٦- عَجَلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُم وَمَا يَشِإِ الرَّحْمَنِ يُعَقِّدُ وَيُطْلِقُ^(٥)

(١) وفي رواية «ويرتقي» بدل «ونرتقي». ومعْدٌ: أبو عرب الشمال.

يقول: إنَّ مجدَ عرب الشمال قد فاق مجد سائر الأعراب، فرفعوا شأن بني معد. أي: أنَّ التميميين قد سبقوا العدنانيين في ميدان الشرف، فنهضوا بمجد معد ورفعوا شأنه.

(٢) الهندوانيات: ج الهندواني، وهو السيف الهندي، أي المنسوب إلى الهند. المفرق: موضع افتراق الشعر.

المعنى: يَصُورُ الشَّاعِرُ شَجَاعَةَ قَوْمِهِ وَبَأْسَهُمْ، إِذْ يَنْتَصِرُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ دُونَ قِتَالِ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ.

(٣) ويروى:

يَخْلِي مِصَاعًا بِالسُّيُوفِ طَرِيقَنَا إِذَا مَا التَّقَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَازِقٍ

وفي رواية «مِصَاعًا» بدل «مِصَاعًا»، و «اعتفرت» بدل «اعتفرت».

يقول: إنَّ وجوههم تشرق عند المِجَالِدَةِ بِالسُّيُوفِ، وَإِنْ عَلَا أَقْدَامُهُمُ الْغِبَارُ.

(٤) وفي رواية «فجرتم» بدل «فخرتم»؛ و «طرديم» بدل «قتلتم».

(٥) وفي رواية «نجلتم» بدل «عجلتم»؛ و «حججتين» و «حججتين» بدل «حججتين».

«جَجَّتَيْنِ»: سَتَتَيْنِ كَانَتَا عَلَيْهِم.

٣٧ - هُوَ الْكَاسِرُ الْعَظَمَ الْأَمِينَ، وَمَا يَشَأُ مِنْ الْأَمْرِ، يَجْمَعُ بَيْنَهُ، وَيُفَرِّقُ^(١) «الْأَمِينَ»: الْقَوِيُّ.

٣٨ - هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتًا، سَمَاؤُهُ نُحُورُ الْفُيُولِ، بَعْدَ بَيْتِ مُسَرْدَقٍ^(٢) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَانَ كِسْرَى حَبَسَ النُّعْمَانَ فِي بَيْتٍ فِيهِ ثَلَاثَةُ فُيُولٍ. «مُسَرْدَقٌ»: لَهُ سُرَادِقٌ^(٣)، وَعَلَيْهِ سُرَادِقٌ.

٣٩ - وَبَعْدَ مَصَابِ الْمُزْنِ، كَانَ يَسُوسُهُ وَمَالٌ مَعَدٍّ، بَعْدَ مَالٍ مُحَرَّقٍ^(٤)

٤٠ - لَهُ فَخْمَةٌ ذَفَرَاءُ، تَنْفِي عَدُوَّهُ كَمَنْكِبٍ صَاحٍ، مِنْ عَمَايَةِ مُشْرِقٍ^(٥) «فَخْمَةٌ»: كَتِيبَةٌ ضَخْمَةٌ.

«ذَفَرَاءُ»: سَهْكَةٌ مِنْ رِيحِ الْحَدِيدِ.

و«صَاحٍ»: مَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ^(٦).

و«عَمَايَةٌ»: جَبَلٌ^(٧).

يَقُولُ: هَذِهِ الْكَتِيبَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا ضَحَى مِنْ عَمَايَةِ لِلشَّمْسِ وَأَشْرَقَ^(٨).

الذَّفَرُ: كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ.

«ذَفَرَاءُ»: مُتَتَنَّةٌ مِنَ الْحَدِيدِ.

= المعنى: يَذْكُرُهُم الشَّاعِرُ بِهَزِيمَتِهِمْ فِي يَوْمِي مَلَزَقٍ وَالْمَرَوْتِ، وَذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَدَبَّرُ الْأُمُورَ. أَوْ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

(١) وَيُرْوَى الصَّدْرُ: «هُوَ الْجَابِرُ الْعَظِيمُ الْكَاسِرُ وَمَا يَشَأُ».

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ «ظِلَالُهُ» بَدَلُ «سَمَاؤُهُ»، وَ«بُحُورُ» بَدَلُ «نُحُورُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَسَمَاؤُهُ: سَقْفُهُ.

(٣) السَّرَادِقُ: الْخِيْمَةُ، أَوْ مَا عَدَّ فَوْقَ سَاحَةِ الدَّارِ.

(٤) وَفِي رِوَايَةٍ «مُصَابٌ» بَدَلُ «مَصَابٍ»؛ وَ«بَعْدَ مَالٍ» بَدَلُ «بَعْدَ مَالٍ» وَهُوَ خَطَأٌ. وَالْمُزْنُ: السَّحَابُ

الْمَاطِرُ. وَمَصَابِ الْمُزْنِ: الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ الْمَطَرُ. مَعَدٌّ: أَوْ قِبَائِلُ عَرَبِيَّةٍ. مُحَرَّقٌ: لِقَبِ

عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ اللَّخْمِيِّ.

يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَ بِهِ النُّعْمَانَ بَعْدَ سَيِّطَرَتِهِ عَلَى الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٥) تَنْفِي عَدُوَّهُ: تَطْرُدُهُ.

المعنى: يَصِفُ الشَّاعِرُ جَيْشَ النُّعْمَانَ الَّذِي يَطْرُدُ عَدُوَّهُ كَمَا تَطْرُدُ الشَّمْسُ الظَّلَامَ إِذَا ظَهَرَتْ فَوْقَ

جَبَلِ عَمَايَةِ.

(٦) وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِكَ: ضَحَى الرَّجُلُ: أَيِ بَرَزَ لِلشَّمْسِ.

(٧) جَبَلٌ يَقَعُ فِي نَجْدِ بِلَادِ بَنِي كَعْبٍ.

(٨) وَذَلِكَ لِكثْرَةِ السَّلَاحِ.

وقال [من الطويل]:

- ١ - لو كُنْتُ أَبْكِ لِلْحُمُولِ لَشَاقِنِي لَيْلِي، بِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ، حُمُولٌ^(١)
- ٢ - يُطَالِعُنَا مِنْ كُلِّ حِجْجٍ مُخَذَّرٍ أَوَانِسُ بِيضٌ، مِثْلُهُنَّ قَلِيلٌ^(٢)
«الحِجْجُ»: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ.
- ٣ - يُشَبِّهُهَا الرَّائِي مَهَاءً بِصَرِيْمَةٍ عَلَيْهِنَّ فَيَنَانُ الْغُصُونِ ظَلِيلٌ^(٣)
«الْفَيْنَانُ»: مَا تَهْدَلُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ. وَيُقَالُ لِلْجُمَّةِ^(٤) إِذَا طَالَتْ وَذَهَبَتْ يَمِيناً وَشِمَالاً: جُمَّةٌ فَيَنَانَةٌ. وَقَالَ اللَّهْمِيُّ^(٥):

-
- (١) فِي هَذَا الْبَيْتِ خَرَمٌ يَجُوزُ دَخُولُهُ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ. وَالْحُمُولُ: هُنَا الْهُودُجُ الَّذِي فِيهِ ظَعِينَةٌ. وَالْوَادِيَانِ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِيهِ يَوْمٌ مَلَزَقٌ بَيْنَ بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ عَامِرٍ وَبَيْنَ بَنِي كَعْبٍ مِنْ سَعْدٍ. يَقُولُ: إِنَّهُ يَتِمَاسِكُ أَمَامَ الشُّوقِ وَالْهَوَى، فَلَا تَبْكُهُ الظَّعَائِنُ الْمُرْتَحِلَةُ كَمَا تَبْكِي سَائِرَ الشَّعْرَاءِ.
 - (٢) وَفِي رِوَايَةٍ «حِجْجٌ» بَدَلُ «حِجْجٍ» وَ«مِثْلُهُنَّ» بَدَلُ «مِثْلُهُنَّ». وَيُطَالِعُنَا: يُطَلِّعُنَا عَلَيْنَا. الْمَخَذَّرُ: ذُو الْخَذَرِ، أَيْ الْمُسْتَوْرِ بِثَوْبٍ.
 - الأَوَانِسُ: جُ الْأَنْسَةِ، وَهِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي تُؤْنَسُ بِحَدِيثِهَا وَقَرَبِهَا.
 - يَقُولُ: يُطَلِّعُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ هُودُجٍ مُسْتَوْرٍ فَتَاةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُؤْنَسُ بِحَدِيثِهَا، وَقَلِيلٌ نَظِيرِهَا.
 - (٣) الْمَهَاءُ: الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ. الصَّرِيْمَةُ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ اللَّوَى، يَقْتَرِنُ ذِكْرُهُ بِذِكْرِ الظُّبَاءِ، وَقِيلَ: الرَّمْلَةُ الْمُنْصَرَفَةُ أَيْ الْمُنْقَطَعَةُ عَنْ سَوَاهَا.
 - يَقُولُ: يُشَبِّهُهَا مِنْ يَرَاهَا بِظَلِيَّةٍ مِنْ ظُبَاءٍ صَرِيْمَةٍ تَظَلِّلُهَا أَغْصَانُ الشَّجَرِ.
 - (٤) الْجُمَّةُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا سَقَطَ عَلَى الْمُنْكَبَيْنِ.
 - (٥) هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ بِلِقْبِهِ الْأَخْضَرُ وَبِمَسَاجِلَتِهِ لِلْفَرَزْدَقِ (الْأَغَانِي ٢/١٥). وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي لَهَبٍ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَقَدْ تَعَهَّدُ لِي فَيَنَانَةً جَثْلَةً مِثْلَ عَنَاقِيدِ الْعِزْبِ^(١)
 ٤ - عَقِيلَتُهُنَّ الْهَيْجُمَانَةُ، عِنْدَهَا لَنَا - وَلَوْ تُحَيَّا - نِعْمَةٌ وَمَقِيلٌ^(٢)
 قال: «الْهَيْجُمَانَةُ»: قِيَمَةٌ عَلَى النِّسَاءِ مِثْلُ الْمَاشِطَةِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ.

- ٥ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ، قَدْ بَنَيْتَ عَلَيْهِمُ خِبَاءً، بِمَوَاةِ الْفَلَاةِ، يَجُولُ^(٣)
 ٦ - كَمَا جَالَ مُهْرٌ فِي الرِّبَاطِ، يَشُوقُهُ، عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى الْمَحَلِّ، خُيُولُ^(٤)
 ٧ - تَلَاَقَتْ بَنُو كَعْبٍ وَأَفْنَاءُ مَالِكٍ بِأَمْرِ، كَصَدْرِ السَّيْفِ، وَهُوَ جَلِيلٌ^(٥)
 أي: ذَلِكَ الْأَمْرُ «جَلِيلٌ».
 ٨ - تَرَى كُلَّ مَشْبُوحٍ الذَّرَاعَيْنِ ضَيْغَمٍ يَخْبُ بِه عَارٍ شَوَاهُ، عَسُولُ^(٦)

- (١) وله قصيدتان على هذا الوزن والروي، مطلع إحداهما:
 شاب رأسي ولِدَاتِي لَمْ تَشَبْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَلَعِبٍ
 طَرَبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَرَبَ وَتَصَابِي وَصَبَا الشَّيْخِ عَجَبٍ
 (الأغاني ١٤/١٧١).
- (٢) وفي رواية «نَحْيَا» بدل «نَحْيَا» وهو تصحيف. والعقيلة: هي المرأة النفيسة الكريمة. الهيجمانة: لعلها بنت العنبر بن عمرو بن تميم. والنعمة: أي العيش النضر. المقيّل: من القيلولة، وهي نوم الظهيرة.
- يقول: إِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ هِيَ الْهَيْجُمَانَةُ، وَهِيَ مَتَنَعَةٌ أَبْيَةُ النَّفْسِ، لَوْ كَانَتْ تَتَقَبَّلُ تَحْيَةَ الرِّجَالِ لَكَانَ لَنَا عِنْدَهَا عَيْشٌ طَيِّبٌ، وَمَقِيلٌ مَتَمَعٌ؛ أَوْ بِمَعْنَى آخَرٍ: إِنَّ لَتِلْكَ الْأَوَانِسِ سَيِّدَةً مَدْبِرَةً هِيَ الْهَيْجُمَانَةُ الَّتِي تَحْسِنُ وَفَادَتَنَا لَوْ حَيَّيْنَاهَا.
- (٣) وفي رواية «بَنَاء» بدل «خَبَاء»، و«يَحُول» بدل «يَجُول»، والخباء: خيمة من صوف أو شعر تكون على عمودين أو ثلاثة. مَوَاةُ الْفَلَاةِ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أَنْيَسَ. يَجُولُ: يَضْطَرِبُ.
- يقول: إِنَّهُ مِنْ أَكْرَمِ الْفَرَسَانِ فِي أَرْضٍ لَا حَيَاةَ فِيهَا وَلَا أَنْيَسَ، تَحْتَ خَبَاءٍ تَهْزُهُ الرِّيحُ فَيَضْطَرِبُ وَيَتَحَرَّكُ.
- (٤) وفي رواية «تَسَوْفُهُ» بدل «يَشُوقُهُ»، وَآخَرَى «يَسَوْفُهُ». وَالشَّرَفُ: وَادٌ مِنْ أَوْدِيَةِ نَجْدٍ. وَقِيلَ: مَاءُ لَبْنِي كَلَابٍ أَوْ بَاغْلَةٍ. الْأَقْصَى الْمَحَلِّ: الْبَعِيدُ جَدًّا.
- يقول: هَذَا الْخَبَاءُ يَضْطَرِبُ كَمَهْرٍ مَرْبُوطٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ خِيُولٌ تَجْرِي فِي وَادٍ بَعِيدٍ جَدًّا.
- (٥) بنو كعب: هم بنو كعب بن سعد بن زيد مناة. أفناء مالك: أحياء مالك الطَّيَّانِ بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعشائره. كصدر السيف: أي شديد. ويقال: يَوْمٌ كَصَدْرِ الرَّمْحِ: أَيِ ضَيِّقٍ شَدِيدٍ.
- (٦) الضيغم: الأسد. يَخْبُ بِه عَارٍ شَوَاهُ: أَيِ يَجْرِي بِه فَرَسٌ عَرِيضُ الْقَوَائِمِ. الْعَسُولُ: الشَّدِيدُ =

«مَشْبُوحٌ»: مُعَرَّضٌ، كَالْأَسَدِ.
«شَوَاهٍ»: قَوَائِمُهُ.

- ٩- أَغَرَّ، مِنَ الْفِتْيَانِ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
١٠- كَأَنَّ الْمَذَاكِي، حِينَ جَدَّ جَمِيعُنَا،
«الْمَذَاكِي»: الْقَرْحُ الْمَسَانُ.
و «رَعِيلٌ»: جَمَاعَاتُ.
- ١١- عَلَيْهِنَّ أَوْلَادُ الْمُقَاعِسِ قَرْحاً
«العَنَاجِيحُ»: الطَّوَالُ.
- ١٢- كَأَنَّ عَلَى فُرْسَانِهَا نَضْخٌ عِنْدَمِ
«النَّجِيعُ»: الدَّمُ الطَّرِيُّ.
و «الْعِنْدَمُ»: ذَمُّ الْأَخْوِينِ.
- ١٣- إِذَا خَرَجْتَ مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ رَدَّهَا،
قال: هَذَا رَجُلٌ قَدْ ظَلَّلَ بِالرَّمَاحِ.
- ١٤- فَمَا تَرَكُوا فِي عَامِرٍ مِنْ مَنَوِيٍّ
ولا نِسْوَةٍ، إِلَّا لَهْنٌ عَوِيلُ^(٥)

= الاهتزاز.

- يقول: ترى كل فارس كالأسد على فرس عريض القوائم وسريع.
(١) وفي رواية «ثَقِيلٌ» بدل «صَقِيلٌ»، وهو تحريف. والندى: العطاء. العضب: السيف القاطع.
(٢) المقاعس: جدٌ لسلامة بن جندل، وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد. القَرْحُ: هنا كناية عن الفارس الشجاع. حَوْ: ج حَوَاء، وهي الفرس بين الدهمة والخضرة.
يقول: يمتطي تلك الخيول أولاد المقاعس الأشداء، وهي خيول طوال لونها بين الدهمة والخضرة، تصل لقوتها ونشاطها.
(٣) القَرْحُ: ج القارح، وهو الفرس الذي انتهت أسنانه.
يقول: حين نسير إلى الحرب كانت خيلنا شبيهة بقطعان الوعول التي تسير أسراباً خلف أسراب.
(٤) النضخ: البلل، الرش، وهو أكثر من النضح.
يصف الشاعر اصطباغ الفرسان بالدم في حومة القتال.
(٥) صعب الحافتين ظليل: أي لا ينال في المعركة وكان الرماح تظلله فتحميه. وقيل: إنَّ جانبي الوادي منعطفان فيهما الشجر لا تستطيع الخيل أن ترقاها فتعود إلى ساحة القتال.
(٦) عامر: أي بنو عامر. العويل: الصراخ على الميت. أي تركوا بني عامر في أشدَّ الحزن والأسى، =

«الْمُنْوَةُ»: الذي يدعو ويرفع صوته . يقال: نَوَّهَ فلان باسم فلان: إذا رفع له ذكره مادحاً.

١٥ - تَرَكْنَ بَحِيرًا وَالدُّهَابَ، عَلَيْهِمَا مِنْ الطَّيْرِ غَايَاتٌ، لَهُنَّ حُجُولٌ^(١)
«بحيراً والدُّهَابَ»: رجلان.

= أي قتلوا كل فارس خرج إلى مبارزتهم، كما أرمَلُوا النساء بقتل أزواجهن.
(١) الغايات: هنا جماعة من الطير المرفقة. الحجول: البياض.
يقول: تركوا بحيراً والدُّهَابَ طعاماً للطير الجارح.

وقال [من الطويل]:

- ١ - أَمَّا الْخَلَى وَالْمَسْحُ، إِنْ كَانَ مُنَّةً عَلَيَّ، فَإِنِّي غَيْرُ خَالٍ وَمَاسِحٍ^(١)
يقول: أنا لا أُخْتَلُ^(٢) ولا أُمسَحُ، كما تُمسَحُ الدَّابَّةُ وَيُدْنَى لَهَا الْحَشِيشُ لَتَغْرُ،
وهذا مَثَلٌ. يقول: إني لا أُخْدَعُ ولا أُخْدَعُ، ولكنني أَجَاهِرُ إِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا.
- ٢ - وَأَمَّا مَعَاذِيرُ الصَّدِيقِ فَإِنَّنِي سَأَبْلُغُهَا، إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِفَاصِحٍ^(٣)
يقول: إِنْ كُنْتُ أَنْتَ لَا تُفْصِحُ بِهَا فَإِنِّي أَفْصِحُ بِهَا.
- ٣ - وَذِي مِثْرَةٍ مِنَ الصَّدِيقِ اجْتَنَبْتُهُ وَآخَرَ قَدْ جَامَلْتُهُ، وَهُوَ كَاشِحٌ^(٤)
«الْمِثْرَةُ»: الْعَدَاوَةُ، وَجَمْعُهَا مِثْرٌ.
- ٤ - تَحَمَّلْتُهُ عَمْدًا، لِأَفْضَلِ، بَعْدَمَا بَدَتْ أَبْنُ فِي سَاقِهِ وَقَوَادِحُ^(٥)
«الْأَبْنُ»: الْعُقْدُ، الْوَاحِدَةُ: أُبْنَةٌ^(٦).
يقول: تَحَمَّلْتُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي سَاقِهِ الْعَيْبَ.

(١) فِي الْبَيْتِ خَرَمٌ. وَفِي رَوَايَةٍ «مِنَّةٌ» بَدَلُ «مُنَّةٍ». وَالْخَلَى: الْحَشِيشُ. الْمَنَّةُ: الضَّعْفُ.
(٢) أُخْتَلُ: أَمْشِي خَفِيَةً.
(٣) الْمَعَاذِيرُ: الْحَجَجُ، فَاصِحٌ: أَيُ مَفْصَحٍ، وَأَفْصَحُ عَنْهُ: كَشَفَ عَنْهُ وَيَبِّهَهُ.
(٤) وَفِي رَوَايَةٍ «قَدْ جَانَبْتُهُ» بَدَلُ «قَدْ جَامَلْتُهُ» وَالْكَاشِحُ: الْحَقُودُ وَالْحُسُودُ.
(٥) أَفْضَلُ: أَيُ صَرَتْ أَفْضَلُ مِنْهُ. الْقَوَادِحُ: جُ الْقَادِحَةِ، وَهِيَ الدُّودَةُ الَّتِي تَأْكُلُ السَّيِّئَ وَالشَّجَرَ، وَهَذَا بِمَعْنَى الْعَيْبِ.
(٦) وَهَذَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ وَالْعَدَاوَةِ.

٥- ومُهْتَزِعٌ حَالاً وَلُؤْمٌ خَلِيقَةٍ صَقَعْتُ، بِشَرِّ، وَالْأَكْفُ لَوَاقِحُ^(١)
«لَوَاقِحُ»: رفعت الأكف أيديها إلى القتال.
«مُهْتَزِعٌ»: مُسْرِعٌ.
و«الصَّقْعُ»: الضربُ على الشيء اليابس وغير اليابس.

(١) وفي رواية «خالاً» بدل «حالاً»؛ وفي أخرى «ومستهزع خالاً» بدل «ومهتزِع حالاً». يقول: لقد جابهت الرجل الذي سارع إلى اللؤم والشر بالبطش.

وقال [من الطويل]:

- ١ - تَقُولُ ابْتَيْ: إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِداً، إِلَى الرَّوْعِ، يَوْماً تَارِكِي لَا أَبَالِيَا^(١)
- ٢ - دَعِينَا مِنَ الْإِشْفَاقِ، أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنْيَةِ رَاقِيَا^(٢)
- ٣ - سَتَتَلَفُ نَفْسِي، أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَهَا يَأْلَمَانِ التَّرَاقِيَا^(٣)

(١) الروع: الحرب. لا أباليا: أي يتيمة فقدت أباه. والبيت شاهد على مجيء الحال من الضمير المضاف إلى المصدر.

يقول: كيف تتركني كيتمة وتسير إلى الحرب مخاطراً بحياتك؟!

(٢) وفي رواية «ذريني» بدل «دعينا»، و«واقياً» بدل «راقياً». وحدثنان الدهر: مصائبه. المنية: الموت.

(٣) الهجمة: الجماعة من الإبل ما بين الثلاثين والأربعين إلى المئة. التراقي: ج الترقوة، وهي أعلى الصدر. يألمان التراقيا: أي تألم تراقيهما من شدة التعب حين يسقيان الإبل.

يقول: أو يموت أو يعود ظافراً بقطع كبير تعجز الساقيات عن سقايته.

وقال^(١) [من الطويل]:

- ١ - سأجزيك بالقد الذي قد فككته
 - ٢ - فإن يك محمود أباك فإننا
 - «الأروع»: الذي يروعك جماله.
 - ٣ - سأهدي، وإن كنا بتثليث، مدحة
 - «تثليث ولعلم»: مكانان.
 - ٤ - فإن شئت أهدينا ثناء ومدحة
 - «عدينا»: صرفناها إليكم.
- فقال صعصعة: المدحة والثناء أحب إلينا.

(*) وهذه الأبيات بعث بها إلى صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد، وكان أخو سلامة أحمر بن جندل أسيراً في يديه فأطلقه له.

- (١) ويروى البيت:
سأجزيك بالود الذي كان بيننا
والقد: هو سير من الجلد يقيد به الأسير. فككته: أي فكّه بإطلاق سراح أخيه الأحمر. أبليتنا: أحسنت إلينا. صعصعا: ترخيم صعصعة.
يقول: أشكرك لفكاكك أخي وإطلاق سراحه، وإني سأجزيك على حسن فعلك.
- (٢) ويروى البيت:
فإن يك محموداً أبوك فإننا
وجدناك محمود الخلائق أروعاً
- (٣) ويروى البيت:
سأهدي بتثليث إليك هدية
تسافيك لو حلت بيوتك لعلعا
والتثليث: واد بنجد، من ديار بني تميم. لعلم: ماء في البادية.
- (٤) ويروى العجز: «وإن شئت أهدينا لكم مئة معاً». ومئة: أي مئة من الإبل تكون فدية لأخيه.

وقال سلامة بن جندل [من الطويل]:

- ١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا كِلَاباً وَكَعْبَهَا وَحَيَّ نُمَيْرٍ، بِالْيَقِينِ رَسُولٌ^(١)
«رسول»: رسالة.
- ٢ - فَإِنِّي، بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ يُمْلَزِقُ لَكُمْ، وَلِقَاءٍ - إِنْ حَيِّتُ - كَفِيلٌ^(٢)
«ملزق»: مكان بعينه.
- ٣ - غَدَاةَ تَرَكْنَا مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ دِمَاءً، بِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ، تَسِيلٌ^(٣)
* وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رِيعَةَ^(٤) رَبِيعَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ^(٥)، وَقُتِلَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرَةٌ، فَقَالَ
الْأَحْدَبُ بْنُ أَخِي رَبِيعَةَ بْنِ جَرَادٍ^(٦):

ذَاكَ، وَعَمِّي يَوْمَ جَيْشِ مُلَزَقٍ
لَا قَى قَاطِنًا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَبْلَقِ

-
- (١) في البيت خرم. وكلاب وكعبها: حيّان من ربيعة بن عامر بن صعصعة. وحَيَّ نُمَيْرٍ: حَيَّ من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وجميعها من قيس عيلان. كان بينها وبين تميم أيام أشهرها: يوم رحرحان، ويوم شعب جيلة. اليقين: إزالة الشك. يقول: من يبلغ عنا هذه الأحياء الخبر اليقين.
 - (٢) ملزق: مكان كانت فيه معركة لسعد تميم على بني عامر.
 - (٣) ربيعة عامر: أي بنو عامر. الواديان: اسم موضع كانت فيه معركة ملزق.
 - (٤) هو عمر بن أبي السعدي.
 - (٥) من بني كلاب بن عامر بن صعصعة.
 - (٦) وفي رواية «بن جرادة».

فاختَلَفَا الطَّعْنَ وَضَرَبَ الْأَسْوَاقِ
ثُمَّ عَلَاهُ بِجُسامٍ مِخْفَقِي^(١)
يَجَتُّ كُلَّ سَاعِدٍ وَمِرْفَقٍ

وقال في ذلك سلامة بن جندل:
لِمَنْ طَلَّلَ مِثْلَ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ
وَقَدْ مَرَّتْ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِي^(٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى^(٣) يَقُولُ: أَتَيْتُ عُمَارَةَ وَمَعِيَ شَعْرُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ. فَقَالَ لِي: مَا
مَعَكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنِّي لَا أَحْسِنُ إِلَّا شَعْرَ جَرِيرٍ. هَاتِ اقْرَأْهُ.
فَقَرَأْتُهُ^(٤) وَكَانَ يَقْرَأُهُ مَعِيَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فِيهِ، فَرَأَيْتُهُ يُجِيبُ وَيُحَسِّنُ.

* * *

كتبه علي بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمانٍ وأربعمائةٍ حامداً لِلَّهِ عَلَى
نِعْمِهِ، وَمُصَلِّياً عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

(١) مخفق: عريض.

(٢) محمد بن العباس اليزيدي (٢٢٨ هـ/٨٤٣ م - ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) من كبار علماء العربية والأدب ببغداد. استدعاه في آخر عمره المقتدر العباسي لتعليم أولاده، فلزمهم مدة.

(٣) هو المعروف بشعلب (٢٠٠ هـ/٨١٦ - ٢٩١ هـ/٩١٤) إمام الكوفيين في النحو واللغة. وكان رواية مشهوراً بالحفظ وحجة ثقة.

(٤) وفي رواية «اقرأه عليّ»، فقرأته عليه.

ذيل الديوان
فيه
الأشعارُ المنسوبةُ إلى سلامة
مما لم تُثبتهُ أصول ديوانه المخطوطة

بـ

- ١ -

وقال [من الطويل]:

إذا لم يُصَبِّ في أوَّلِ الغَزْوِ عَقْباً^(١)

- ٢ -

وقال [من الطويل]:

- ١ - وَمَنْ كَانَ لَا تُعْتَدُ أَيَّامُهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عَنَا تُجَلِّي، وَتُعَرِّبُ^(٢)
- ٢ - أَلَا، هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفٍ كُلِّهَا وَعَيْلَانَ، إِذْ ضَمَّ الْخَمِيسِينَ يَتَرَّبُ^(٣)
- ٣ - جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كُتْلَةٍ رَوْحَةٍ إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صَوْتِيهِ مُثَقَّبُ^(٤)
- ٤ - غَدَاةَ تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَحْدَرٍ صَرِيحاً، وَأَطْرَافُ الْعَوَالِي تَصَبُّ^(٥)

(١) وينسب هذا العجز إلى أعشى باهلة عامر بن الحارث الشاعر الجاهلي، يمدح به المنتشر بن وهب الباهلي بعد أن أغار على ابن حازم الضبي، واستاق إبله، وصدر البيت هو:

سما للبون الجارمي سميذع

الأغاني ١٤/١٤٨؛ وعقب الرجل: غزا مرة ثم ثنى.

(٢) ويروى العجز: «فأيامنا عنا تحل وتغرب» وهو تصحيف. وفي رواية أخرى «لا يعتد أيامه» بدل «تعتد أيامه». يفخر الشاعر بقومه ويقول بأن أيامهم تشهد لهم

(٣) خندف: هي امرأة الياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلى بنت حولان وأفناء خندف: قبائل الياس بن مضر. عيلان: هو أبو قيس عيلان؛ وقيل: اسم فرس، وقيل: لقب مضر. الخميسان: مثني الخميس، وهو الجيش الكبير. يترب: اسم موضع.

(٤) كتلة: رملة بين بئر بني سحيم وجبل خنزير. أوفى: أشرف. صوته: مثني صوة وهي العلم ينصب في الفيافي لهداية الضالين. مثقب: موضع باليمامة من ديار بكر.

(٥) ابن جحدر: هو شهاب بن جحدر من بني قيس بن ثعلبة. العوالي: السيوف.

- ٥ - وَأَفَلَتَ مِنَّا الْخَوْفَزَانُ، كَأَنَّهُ
 ٦ - غَدَاةَ رَغَامٍ، حِينَ يَنْجُو بِطَعْنَةٍ
 ٧ - لَقُوا مِثْلَ مَا لَا فَيَ اللَّجِيمِي قَبْلَهُ
 ٨ - فَآبَ إِلَى حَجَرٍ، وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ،
 ٩ - وَقَدْ نَالَ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ
 ١٠ - وَجَثَامَةُ الذَّهْلِيِّ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ
 ١١ - تَعَرَّفَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مُكَبَّلًا
 ١٢ - وَهُوَذَةُ نَجَى، بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ،
 ١٣ - فَأَمْسَكَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ،
- بَرْهَوَةَ قَرْنٌ، أَفَلَتَ الْخَيْلَ، أَعْضَبُ^(١)
 سَوْوَقِ الْمَنَايَا، قَدْ تَزَلَّ وَتُعْطِبُ^(٢)
 قَتَادَةُ، لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ^(٣)
 بِأَخْبَثَ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبُ^(٤)
 إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمُتَنَقِّبُ^(٥)
 إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةً، وَهُوَ مُحَقَّبُ^(٦)
 رَبَائِبُ، مِنْ أَحْسَابِ شِيَّانٍ تَثْقُبُ^(٧)
 يَمَانٍ، إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظْمَ، مِخْدَبُ^(٨)
 حِزَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَغَرِّ، وَقِيقَبُ^(٩)

- (١) الحوفزان: هو الحارث بن شريك الشيباني، قاد قومه يوم جدد. وعندما هُزمت شيبان بقيادته تبعه قيس بن عاصم المنقري يريد أسره، والحوفزان على فرس له، فلما خشي قيس أن يفوته الحوفزان حفره حفرة أفلت بها، فسُمي الحوفزان (النقائص ص ١٤٥). البرهوة: الجبل. قرن: أي الثور بدليل قوله: «أعضب» أي مكسور القرن.
- يقول: تخلص الحوفزان منا ناجياً بنفسه، هارباً في جبل رهوة كأنه ثور نجا من المطاردين بعد أن كسر قرنه.
- (٢) وفي رواية «الرغام» بدل «رغام». والرغام: اسم رملة كان الحوفزان فيها قبيل يوم الجدد، وفيها لقيه قيس بن عاصم. سؤوق: وزن فاعول من ساق، أي أعطى.
- (٣) اللجيمي: هو قتادة بن مسلمة الحنفي، أحد قواد ربيعة.
- (٤) حجر: مدينة باليمامة. المتأوب: الراجع.
- يقول: إنه عاد بأفح العواقب بعد أن تفرق جمعه.
- (٥) حرّ وجهه: وسطه. المتنقب: موضع النقاب من الأنف.
- يقول: إن السيف قد نال من وجهه كما نال من أنفه الذي جدع.
- (٦) جثامة الذهلي: من فرسان بني ذهل أسري يوم جدد. وسجت: أسرع. مخزومة: ناقة شلّت حلقة الزمام إلى منخريها. محقب: مُردف. يشير الشاعر إلى أسر هذا الفارس حين أردف وراءهم وقيد.
- (٧) تعرّفه: تتعرّفه. الربائب: ج الربيبة، وهي هنا السيبة من بني شيبان. تثقب: أي ذات حسب ثاقب.
- يقول: تعرفت إليه سبائا شيبان ذوات الحسب.
- (٨) وفي رواية «صدره» بدل «رأسه». وهوذة: هو ابن علي الحنفي. يمان: سيف منسوب إلى اليمن. مخدب: جارج.
- (٩) الأغرّ: اسم فرس. قيقب: السرج.

١٤- غَدَاةَ كَأَنَّ ابْنِي لَجِيمٍ وَيَشْكُرًا نَعَامٌ، بَصَحْرَاءِ الْكُدَيْدِينَ، هُرْبٌ^(١)

- ٣ -

وقال [من البسيط]:

رَقَاقُهَا ضَرِيمٌ، وَجَرِيْهَا خَذِمٌ وَلَحْمُهَا زَيْمٌ، وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ^(٢)

- ٤ -

وقال [من الطويل]:

وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ الْخَذُولُ، وَخَيْرُهُمْ نَصِيرُكَ فِي الدَّهْيَاءِ حِينَ تَنْوِبُ^(٣)

(١) ابنا لجيم: هما حنيفة وعجل، والمراد بهما قبيلتي حنيفة وعجل. يشكر: بطن من بكر بن وائل. الكديدان: لعلها مثني الكديد، وهو موضع بالحجاز، فيه يوم من أيام العرب.

(٢) ينسب هذا البيت إلى إبراهيم بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة، وأمه بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة. وهو شاعر مكثر، وأخوه النعمان بن بشير المشهور بدفاعه عن الأنصار أمام معاوية بن أبي سفيان، وخصومته للأخطل. (الأغاني ١٤/١١٤ - ١٢٤).

وينسب أيضاً لامرئ القيس في قصيدة مطلعها:

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبُ بَنُوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ

وامرؤ القيس (نحو ١٣٠ ق هـ / نحو ٤٩٧ - ٨٠ ق هـ / ٥٤٥) أشهر شعراء الجاهلية على الإطلاق. أمه أخت المهمل الشاعر الذي لقنه الشعر؛ طرده أبوه للوهو ومعاقرته الخمر. ولما بلغه مقتل والده قال: «رحم الله أبي، ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً».

ديوانه ص ٢٢٥.

ورقاقها: الأرض التي تجري عليها، أو ما رَقَّ من الأرض، ولان ترابه.

ضرم: متوقد. خذم: سريع متقطع. لحمها زيم: شديد الاكتناز. مقبوب: ضامر.

يقول: إذا عدت اضطربت الأرض من تحتها، وجريها سريع متقطع، وهي شديدة الاكتناز ضامرة الطن.

(٣) نَسَبَ هذا البيت إلى سلامة أبو عبد الله اليماني في كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة في مثل الأخ الخاذل. الأخلاء: ج الخليل، وهو الصديق. الخذول: المتقاعس عن العون والنصرة. الدهياء: المصيبة. تنوب: تنزل.

يقول: إن شرَّ الأصدقاء هو الذي يتقاعس عن نصرتك، وخيرهم هو الذي ينصرك على مصيبتك حين تحل بك.

وقال [من البسيط]:

- ١ - يا دارَ أسماءَ، بالعلياءِ مِنْ إضْمٍ بَيْنَ الدَّكَادِكِ مِنْ قَوٍّ، فَمَعْصُوبٍ^(١)
- ٢ - كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَاراً، فَغَيَّرَهَا مَرُّ الرِّيحِ بِسَافِي التَّرْبِ، مَجْلُوبٍ^(٢)
- ٣ - هَلْ فِي سُؤَالِكَ عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ وَفِي السَّلَامِ، وَإِهْدَاءِ الْمَنَاسِبِ^(٣)؟
- ٤ - لَيْسَتْ مِنَ الزَّلِّ أَرْدَافاً إِذَا انْصَرَفَتْ وَلَا الْقِصَارِ، وَلَا السُّودِ الْعَنَاقِبِ^(٤)
- ٥ - إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ شَيْبِي، وَمَا خَلَّ مِنْ جِسْمِي وَتَحْنِيبي^(٥)
- ٦ - تَقُولُ، حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلِمَتُهُ شَمْطَاءً، بَعْدَ بَهِيمِ اللَّوْنِ، غَرِيبٍ^(٦)
- ٧ - وَلِلشَّبَابِ، إِذَا دَامَتْ بِشَاشَتُهُ، وَدُ الْقُلُوبِ، مِنْ الْبِيضِ الرَّعَائِبِ^(٧)
- ٨ - إِنَّا، إِذَا غَرَبَتْ شَمْسٌ أَوْ ارْتَفَعَتْ وَفِي مَبَارِكِهَا بُزْلُ الْمَصَاعِبِ^(٨)

- (١) العلياء: كل ما علا الشيء. إضم: واد. الدكادك: اسم موضع. قو: اسم موضع. وكان فيه يوم لشبيان على تميم. معصوب: اسم موضع.
- (٢) يخاطب الشاعر ديار المحبوبة، معبراً بذلك عن مدى شوقه إليها، مثلثاً بذكر اسمها، متحسراً على ما فاتته من اللهو في تلك الديار.
- (٣) يقول: كانت هذه الديار مرتعاً لنا فيما مضى، فغيرها الدهر على عادته، وصارت السواقي تنقل إليها التراب مما حولها من الأرضين.
- (٤) ويروي الصدر: «هل في التعلل من أسماء من حوب؟» وحوب: إثم. المناسيب: شعر منسوب. يقول: هل الوقوف في ديار الحبيب والسؤال عنه، والتسليم عليه، وإهداؤه شعراً غزلاً رقيقاً، إثم؟!
- (٥) الزل: ج الزلاء، وهي المرأة التي لا لحم على مؤخرها. العناكب: ج العنكب، وهي المرأة القصيرة والضعيفة.
- (٦) يصف الحبيبة بقوله: إنها ليست ضعيفة ولا قصيرة ولا أمة، بل هي من العرب الأقحاح التي لا تتصف بأخلاق وأوصاف الإماء.
- (٧) ويروي: «تخبيبي» و«تخبيبي» بدل «تحنيني». وخل من جسمي: أي تغير. التخب: الاعوجاج، والانحناء.
- (٨) يقول: إنها أعرضت عنه لما رأت شيبه وانحناء ظهره.
- (٦) ويروي: «الدليل» بدل «اللون». واللمة: الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن. الشمطاء: التي خالط بياض شعرها سواد. البهيم: الأسود. الغريب: شدة السواد.
- (٧) الرعابيب: ج الرعوبة، وهي الجارية الحسناء.
- (٨) ويروي البيت: إِنَّا إِذَا الشَّمْسُ فِي قَرْنِ الضَّحَى ارْتَفَعَتْ وَفِي الْمَبَارِكِ جَلْدَاتُ الْمَصَاعِبِ =

- ٩ - قَدْ يَسْعُدُ الْجَارُ، وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ بِنَا
 ١٠ - وَعِنْدَنَا قَيْنَةٌ بِيضَاءُ، نَاعِمَةٌ
 ١١ - تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى غُرِّ مُفْلَجَةٍ
 ١٢ - دَعَا، وَقُلْ لِبَنِي سَعْدٍ، بِفَضْلِهِمْ
 ١٣ - سُقْنَا رَبِيعَةً نَحْوَ الشَّامِ كَارِهَةً
 ١٤ - إِذَا أَرَادُوا نَزُولًا حَثَّ سَيْرُهُمْ
 ١٥ - وَالْحَيُّ قَحْطَانُ، قَدَمًا، مَا يَزَالُ لَهَا
 ١٦ - لَمَّا التَقَى مَشْهَدٌ مِّنَا وَمَشْهَدُهُمْ
- وَالسَّائِلُونَ، وَنُغْلِي مَيْسَرَ النَّيْبِ^(١)
 مِثْلُ الْمَهَاةِ، مِّنَ الْحُورِ الْخَرَاعِيْبِ^(٢)
 لَمْ يَغْذُهَا دَنْسٌ تَحْتَ الْجَلَابِيْبِ^(٣)
 مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَاكِيبِ^(٤)
 سَوْقَ الْبِكَارِ، عَلَى رَغَمٍ، وَتَأْنِيْبِ^(٥)
 دُونَ النُّزُولِ، جِلَادٌ غَيْرُ تَذْيِيْبِ^(٦)
 مِّنَا وَقَائِعٌ، مِّنْ قَتْلِ، وَتَعْذِيْبِ^(٧)
 يَوْمَ الْعُذْيِبِ، وَفِي أَيَّامٍ تَحْرِيْبِ^(٨)

- = والمبارك: المكان الذي تترك فيه الإبل. البزل: ج البزول، وهو البعير الذي انشق نابه، أي بلغ السن التاسعة. المصاعيب: ج المصعب، وهو الفحل من الإبل الذي لم يمسسه جبل، ولم يركب حتى صار صعباً.
- (١) وفي رواية «والمعتفون» بدل «والسائلون». ونغلي: نشترى بثمان غال. الميسر: اللعب بالقداح. النيب: النوق المسنة.
- ومعنى البيت: إذا اشتدَّ البرد وبركت الإبل في مطارحها بعد ارتفاع الشمس سعد بنا الجار والضيف الغريب، إذ نضرب بالقداح على النوق لنفرقها إلى ذوي الحاجات.
- (٢) وفي رواية «الرعايب» بدل «الخراعيب». والخراعيب: اللينات.
- (٣) السواك: عود تنظف به الأسنان. غرّ مفلجة: كناية عن بياض الأسنان. الجلابيب: ج الجلباب، وهو الثوب الفضفاض.
- يصف الشاعر ثغرها وبياض أسنانها وتنعمها في عيشها طاهرة نقيّة.
- (٤) يروى «لفضلهم» بدل «بفضلهم»؛ و«بفضلهم مدحاً» و«غادي الأراكيب» بدل «غادي الأراكيب». وبفضلهم، أي بسبب ما امتازوا به من الفضل بين الناس. الأراكيب: ج الأركوب، وهو راكب الدواب.
- يقول: دع الغزل، وقل لبني سعد، بما خصّهم الله به من الفضل شعراً يتناقله الركبان في أسفارهم.
- (٥) سقنا ربيعة: أي طردناهم. البكار: ج البكر، وهو الفتى من الإبل.
- يقول: وقد أجلىنا بني ربيعة عن مواطنها نحو الشام مكرهين، وسقناهم كما نسوق الأبقار من الإبل.
- (٦) الجلاذ: الطعن، أو الجهاد. غير تذيب: ليس فيه ضعف.
- يقول: إن قتالنا الشديد دفعهم إلى عدم النزول في أرض ما، بل دفعهم إلى متابعة الفرار نحو الشام.
- (٧) قحطان: هو أبو اليمن، أي القبائل اليمنية.
- (٨) المشهد: أي الجيش. يوم العذيب: يوم كان لبني سعد على مذبح وحمير. والعذيب: ماء لبني تميم. وأيام تحرب: أيام الشر.

- ١٧- لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمَا نَارٌ، يُضَرِّمُهَا مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ الْبَيْضِ الْمَنَاجِبِ^(١)
- ١٨- وَلَّى أَبُو كَرْبٍ مِنَّا بِمُهْجَتِهِ وَصَاحِبَاهُ، عَلَى قُوْدٍ سَرَاحِبٍ^(٢)

- ٦ -

وقال [من البسيط]:

- ١- قَدْ أَوْعَدْتَنَا مَعَدًّا، وَهِيَ كَاذِبَةٌ، نَصْرًا، فَكَانَ لَهَا مِيعَادُ عُرْقُوبٍ^(٣)
- ٢- وَقَدْ نَقَدَّمُ فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ لَقَحْتُ يَوْمَ الْحِفَافِ، وَنَحْمِي كُلَّ مَكْرُوبٍ^(٤)
- ٣- يَهْوِي، إِذَا الْخَيْلُ جَازَتْهُ وَثَارَ لَهَا هَوِيٌّ سَجَلٌ، مِنْ الْعَلْيَاءِ مَصْبُوبٍ^(٥)
- ٤- زُرْقًا أَسْتَهَا، حُمْرًا، مُثَقَّفَةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِبِ^(٦)
- ٥- حَامِي الْحَقِيقَةِ، لَا تُخْشَى كَهَامَتُهُ يَسْقِي الْأَعَادِي مَوْتًا غَيْرَ تَقْشِيبٍ^(٧)

- (١) البيض: كناية عن نقاوة العرض من الدنس والسوء. المناجيب: ج المنجاب، وهو ذو الأولاد الكرام.
- (٢) أبو كرب: هو بشر بن علقمة بن الحارث. وصاحبه: لعلهما: الأسود بن علقمة بن الحارث وعبد المسيح بن الأبيض. قود: ج قوداء، وهي فرس طويلة العنق والظهر. سراحب: ج سرحوب، وهي صفة للفرس السرح اليتيم في العدو.
- يقول: نجا أبو كرب وصاحبه لامتناعهم أفراساً طويلة العنق والظهر، وسريعة في العدو.
- (٣) وفي رواية: «إذا واعدتنا» بدل «قد أوعدتنا»؛ وفي أخرى «فكان لنا» بدل «فكان لها».
- (٤) الهيجاء: الحرب، لقحت الحرب: اشتدت.
- يقول: نتقدم في الحرب إذا ما اشتد أوارها ومنع الضيم عن كل مكروب.
- (٥) جازته: تركته وراءها. ثار: هاج. السجل: الدلو العظيمة المملوءة ماء.
- وصف الشاعر سرعة الخيل فشبهها بانصباب ماء الدلو من علو شاهق.
- (٦) وقد جعل الأسنة زرقاء لصفائها، وحمراً لكثرة ما أراقت من دماء. اليعاسيب: ج اليعسوب، وهو السيد.
- يقول: إنهم يقتلون الأسياد ويرفعون رؤوسها على أسنة الرماح.
- (٧) الحقيقة: ما يجب أن يحصى. لا تخشى كهامته: أي لا يتقاعس عن النصرة. غير تقشيب: غير مشوب.
- يقول: يحمي الذمار ولا يتقاعس عن نصرة الأقسام في الحرب حيث يسقي الأعداء موتاً محتماً.

- ٧ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - لنا خِباءٌ، وراووقٌ، ومُسمِعةٌ لدى حِضاجٍ بِجَوْنِ القارِ مَرَبُوبٍ^(١)

- ٨ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - حَتَّى اسْتَعْتَنَ بِأَهْلِ الْمِلْحِ ضَاحِيَةً يَرْكُضُنَ، قَدْ قَلِقَتْ عَقْدُ الْأَطَانِيبِ^(٢)

- ٩ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - مُسْتَحِقَّاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَأْخُذَنَّ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ^(٣)

-
- (١) الخِباء: الخيمة أو المنزل. الراووق: الكأس. المسمعة: المغنية. الحضاج: الزق الضخم الممتلئ. الجون: الأسود. القار: الزفت. مربوب: مصلح، مطلي. يقول: لنا منزل، وكأس، ومغنية، وزق ضخم مطلي بالزفت الأسود.
- (٢) أهل الملح: هم بنو فزارة كان لهم ماء ملح. الأطانيب ج: الإطنابة، وهي سير يُشد في طرف الحزام ليكون عوناً لسيره إذا قلق. وقد نسب إلى النابغة الذبياني والرواية فيه: حتى استغاثت بأهل الملح ما طمعت في منزل طعم نومٍ غير تأويب ديوانه ص ٥٠.

ورواه صاحب اللسان منسوباً إلى النابغة في مادة (طنب) ورواية الصدر فيه: فهنَّ مستبطنات بطن ذي أرل كما نسبة في المادة نفسها إلى سلامة.

والنابغة الذبياني (زياد بن معاوية نحو ١٨ ق هـ / نحو ٦٠٤) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. تعرض عليه الأشعار، وكان الحكم في سوق عكاظ.

- (٣) مستحقات: جعلتها حقية. الروايا: الإبل التي تحمل الماء والزاد. فالخيل تجنب إليها، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجاز الإبل، فصارت كأنها قد استحقت جحافلها. اللوب: حجارة نخرة سوداء.

وقال [من البسيط]:

١ - فاقني، لعلك أن تحظي وتحلبي في سحبل من مسوك الضأن منجوب^(١)

(١) ينسب هذا البيت إلى الجُمَيْح [منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف الأسدي (٥٣ ق هـ/ ٥٧١ م) فارس وشاعر جاهلي، قتل يوم جبلة]؛ وهو من قصيدة مطلعها:

أمت أمامة صمتاً ما تكلمنا
مجنونة أم أحست أهل خروب
واقني: احفظي حيائك. احتلب: حلب. السحبل: السقاء العظيم. المسوك: ج المسك، وهو الجلد. المنجوب: المصبوغ بالنجب، وهو قشر السدر.
يقول: اصبري علك تجدين السعة والغنى حتى نحلب اللبن في جلد ضأن كبير. أي يكثر الخصب حتى يقل قدر الضأن فتذبح وتذبح جلودها.

حـ

- ١١ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعٍ مَوَالِيَهَا بِرِجْلَةِ التَّيْسِ ذَاتِ الْحَمَضِ وَالشَّيْحِ^(١)

- ١٢ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - وَنَحْنُ نَعْشُو لَكُمْ تَحْتَ الْمَصَابِيحِ^(٢)

(١) رجلة التيس: اسم موضع أصاب فيه بنو يربوع وبنو سعد طيئاً وأسدأً وضبة. كانت ضبة قد تحولت عن بني تميم إلى طيء فقتلهم بنو أسد. يربوع: بطن من تميم. الموالي: الأحلاف، وهنا هم بنو ضبة الذين تركوا حلفها وتحولوا إلى طيء. الحمض: نوع من النبات. الشيح: نوع من النبات.

(٢) أي: نسير إليكم تحت الكواكب.

..د..

- ١٣ -

وقال [من الطويل]:

١ - ألا، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَهْدٌ وَعَبْدُ كَلالٍ خَيْرٌ سائِرِهِمْ بَعْدُ^(١)

(١) هو فهد الملك بن عبد بن كلال بن عريب، وكان ملكاً عظيماً، تجبى إليه الأموال من الحبشة.

وقال [من الطويل]:

- ١- أَيْ الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيْدِرَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ: عَيْشَ بالسَّيْدِرِ غَرِيرٌ^(١)
- ٢- بِهِ الْبَقُّ، وَالْحُمَى، وَأُسْدُ خَفِيَّةٍ وَعَمَرُو بْنُ هَنْدٍ يَعْتَدِي، وَيَجُورُ^(٢)
- ٣- فَلَا أَنْذِرُ الْحَيَّ الْأَوَّلَى نَزَلُوا بِهِ وَإِنِّي لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ لَنْذِيرُ^(٣)

وقال [من البسيط]:

- ١- يَا حُرَّ، أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَذَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ^(٤)

-
- (١) تنسب هذه الأبيات إلى سويد بن حذاق الشني العبدي (؟) شاعر جاهليّ اشتهر هو وأخوه يزيد في أيام عمرو بن هند. وهجاه سويد.
 - (٢) السدير: نهر بناحية الحيرة. وقيل: قصر بناه النعمان بن امرئ القيس. الغرير من العيش: الطيب الحسن.
 - (٣) خَفِيَّة: أجمة بسواد الكوفة.
 - (٤) ويرى الصدر: فلأني لمن قد حلّ فيها لراحم وفي رواية أخرى «يغشه» بدل «يأته»؛ وفي أخرى «الذي» بدل «الأولى».
 - (٤) نسبت هذه الأبيات إلى تميم بن أبي بن مقبل (بعد ٣٧ هـ / بعد ٦٥٧) شاعر مخضرم من قيس عيلان. كان يهاجي النجاشي الشاعر. وهي من قصيدة مطلعها: يا حراً أمسيت شيخاً قد وهى بَصْرِي والثلاث ما دون يوم السوء من عمري وقيل: هو لبعض النميريين.

- ٢ - يا حرّ، أَمَسْتُ لُبَانَاتُ الصَّبَا ذَهَبْتُ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ، وَلَا أَثَرٌ^(١)
- ٣ - كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ، وَكُنُّ لَهُ فَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ

= وفي رواية «يا خذ» بدل «يا حرّ» وهو تصحيف. وحرّ: اسم امرأة «حرّة» فرخّم. القذال: مؤنّخر الرأس.

(١) ويروى «يا خذ» بدل «يا حرّ» وهو تصحيف. ولبنات: ج لبانة، وهي الحاجة. فلست منها على عين ولا أثر: أي ليست لي بغية فيها في هذا الوقت.

-ع-

- ١٦ -

وقال [من الطويل]:

١ - كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ بَرَقَ، مِنْ يَهَامَةٍ، لَامِعُ

ق.

- ١٧ -

وقال [من الوافر]:

١ - بِكُلِّ مُجَنَّبٍ كَالسَّيِّدِ نَهْدٍ وَكُلِّ طَوَالَةٍ، عَتْدٍ، نِزَاقٍ^(١)

- ١٨ -

وقال [من الوافر]:

١ - وَزَيْدُ الْخَيْلِ قَدْ لَاقَى صِفَاداً يَعْضُ بِسَاعِدٍ، وَبِعَظْمِ سَاقٍ^(٢)

-
- (١) المجنب: من جنب الفرس: أي قاده إلى جنبه. السيد: الذئب. النهدي: من الخيل، الكثير اللحم. الطوالة: المفرطة في الطول. عتد: شديد، تام الخلق معد للجرى. نزاق: سريعة.
- (٢) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي (٩ هـ / ٦٣٠ م) من أبطال الجاهلية؛ كان شاعراً محسناً وخطيباً لساناً، سمّي بزيد الخيل لكثرة خيله. وكان موصوفاً بالكرم.
- ولاقي: نال من أعدائه. صفاداً: قيداً. يعض بساعد: كناية عن قرص الصفاد.

لـ

- ١٩ -

وقال [من الطويل]:

١ - رأيتُكَ ذا شَرٍّ، وفي الشَّرِّ مُنْقَعاً إذا كنتَ في أرضٍ، بها الشَّرُّ شاملٌ^(١)

(١) منقح: دائم المكث.

يقول: إن المرء الذي يعيش في بيئة موبوءة، لا بد أن يكون شريراً فاسداً.

•م•

- ٢٠ -

وقال (*) [من مجزوء الكامل]:

- ١ - عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ، كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ^(١)
- ٢ - جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ: مِنْ نَشْمٍ، وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ^(٢)

- ٢١ -

وقال [من الطويل]:

- كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ، تَحْتَ الْحَدِيدِ، جَوَاحِمُ^(٣)

(*) ينسب هذان البيتان إلى عبيد بن الأبرص. من قصيدة مطلعها:

يَا عَيْنِ فَاكِكِي مَا بَنِي أَسَدٍ فَهَمُّ أَهْلِ النَّدَامَةِ
ديوانه ص ١٣٧.

وعبيد بن الأبرص (نحو ٢٥ ق هـ / ٦٠٠) شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها. عاصر امرأ القيس وله معه مساجلات.

- (١) أي لم يدروا ماذا يفعلون، كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضها.
- (٢) نشم: شجر تتخذ منه القسي. ثمامة: واحدة الثمام، وهو خيطان صغار العيدان تأكله الإبل والغنم.

يقول: إنهم كالحمامة تضع ببيضها على عودين: رخو وصلب فهو على خطر.

- (٣) جواحم: ج جاحم، وهي شديدة الاحمرار.
- يقول: إنهم مدججون بالسلاح، وأعينهم تحت الحديد حمر. وقد شبه ببيض الحديد ببيض النعام من حيث الشكل والاستدارة.

- ٢٢ -

وقال [من الوافر]:

- ١ - وإِنَّا كَالْحَصَى عَدَدًا، وَإِنَّا بَنُو الْحَرْبِ، الَّتِي فِيهَا عُرَامٌ^(١)

- ٢٣ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ، يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ، لَا بُدَّ مَشْوُومٍ^(٢)

- ٢٤ -

وقال [من الطويل]:

- ١ - نَهَضْنَا إِلَى أَكْوَارِ عَيْسٍ، تَعَرَّكَتْ عَرَائِكُهَا، شَدَّ الْقَوَى بِالْمَحَازِمِ^(٣)

(١) العرام: عرام الجيش: كثرتهم وشدتهم. يفخر الشاعر بكثرة عدد قومه وشجاعتهم في الحروب.

(٢) ينسب هذا البيت إلى علقمة الفحل (نحو ٢٠ ق هـ/نحو ٦٠٣ م) شاعر جاهلي، عاصر امرأ القيس وله معه مساجلات والبيت من قصيدة مطلعها:

هل ما علمت وما أَسْتَوِدَعْتُ مَكْنُومٌ
أم خَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
ديوانه ص ٦٧.

مشووم: يصيبه الشؤم.

يقول: من يزجر الغرban متكهنًا ما سيكون لسلامته فإنه لا بدَّ مشووم.

(٣) الأكوار: ج الكور، وهو الرجل. العيس: الإبل البيضاء. العرائك: ج العريكة، وهي سنام البعير إذا عركه الحمل. تعرَّكت عرائكها: أي انكسرت أسنمتها من الحمل.

- ن -

- ٢٥ -

وقال [من المتقارب]:

- | | |
|--|--|
| ١ - فسائلُ سَعْدِيَّ في خِندِفٍ | وَقَيْسُ ، وَعِنْدَكَ تَبْيَانُهَا ^(١) |
| ٢ - وَإِنْ تَسْأَلِ الْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ | تُنَبِّئُكَ عِجْلُ ، وَشَيْبَانُهَا ^(٢) |
| ٣ - بِوَادِي جَدُودَ ، وَقَدْ غُودِرَتْ | بِصَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا ^(٣) |
| ٤ - بِأَرْعَنَ ، كَالطُّودِ ، مِنْ وَائِلٍ | يَوْمُ الثُّغُورِ ، يَعْتَانُهَا ^(٤) |
| ٥ - تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ ، مِنْ رِزِّهِ | إِذَا سَارَ ، تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا ^(٥) |
| ٦ - قَدَامَيْسُ ، يَقْدُمُهَا الْحَوْفَزَانُ | وَأَبْجَرُ ، تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا ^(٦) |

-
- (١) سعدِيّ: هما سعد بن زيد مناة بن تميم، وسعد بن مالك بن زيد مناة. خندف: قبائل الياس بن مضر. قيس: قبائل قيس عيلان. التبيان: اليقين والوضوح.
- (٢) وائل: أبو بكر وتغلب. عجل وشيبان: قبيلتان من بكر وائل. تنبئك: تخبرك.
- (٣) وفي رواية «بوكرت» بدل «غودرت» و «بصيق» بدل «بصيق». وجدود: ماء لبني سعد كانت فيه وقعتان مشهورتان. الصيق: الغبار الطائر في الهواء. السنابك: حوافر الخيل. الأعطان: ج العطن، وهو المبرك، أو العرض.
- (٤) الأرعن: جيش أرعن أي كثير العدد وله فضول. الطود: الجبل العظيم المرتفع. يؤم: يقصد. الثغور: ج الثغر، وهو كل فرجة في جبل، أو طريق مسلوك؛ وقيل: اسم موضع. يعتانها: يصير لها عينا. وليس لهذا البيت أي علاقة بما سبق. وقد يكون هناك نقص قد أسقط فسبب هذا الاختلاف ربّما يشيد بشجاعة العدو في هذا البيت.
- (٥) الرزّ: سماع الصوت من بعيد. الأركان: الأرجاء.
- (٦) قداميس: ج قديموس، وهو السيّد؛ وقيل: قديموس العسكر؛ مقدّمته. الحوفزان: هو الحارث بن شريك قائد بني شيبان في يوم جدود. أبجر: هو أبجر بن جابر العجلي خرج في قومه مع الحوفزان للقاء بني سعد. عقبانها: راياتها.

- ٧- وَجَثَّامٌ، إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ
 ٨- وَتَغْلِبُ، إِذْ حَرَبُهَا لاقِحُ
 ٩- غَدَاةٌ أَنَا صَرِيخُ الرَّبَابِ
 ١٠- صَرِيخُ لُضْبَةٍ، يَوْمَ الْهَذِيلِ
 ١١- تَدَارِكُهُمْ، وَالضُّحَى غُدُوَّةٌ،
 ١٢- بِأَسَدٍ مِنَ الْفِرَزِ، غُلْبِ الرَّقَابِ
 ١٣- فَحَطَّ الرَّبِيعَ فَتَى شَرْمَحَ
 ١٤- فَقَاطَ، وَفِي الْجِيدِ مَشْهُورَةٌ
- سَفَاهَا إِلَيْنَا، وَحُمَرَانُهَا^(١)
 تُشَبُّ، وَتُسَعَّرُ نِيرَانُهَا^(٢)
 وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ خِذْلَانُهَا^(٣)
 وَضْبَةٌ تُرْدَفُ نِسْوَانُهَا^(٤)
 خَنَازِيدُ تُشَعَلُ أَعْطَانُهَا^(٥)
 مَصَالِيَتٌ، لَمْ يُخَشِ إِدْهَانُهَا^(٦)
 أَخَوَذَ الرَّغَائِبَ، مَصْنَانُهَا^(٧)
 يُغْنِيهِ فِي الْغُلِّ إِرْنَانُهَا^(٨)

- (١) جَثَّامٌ: هو جثامة الذهلي الذي أسر في يوم جدود. سفاهاً: طيشاً وجهلاً. حمران: هو حمران بن عبد عمرو بن بشر من سادة بكر يوم جدود، وقد أسره الأهم في ذلك اليوم.
 (٢) لقحت الحرب: اشتد أوارها. تشب: توقد. تسعر: تشتعل.
 (٣) الصريخ: المستغيث. الرباب: من بني تميم بن أد.
 (٤) ضبة: قبيلة من بني أد. يوم الهذيل: هو يوم لتغلب على بعض قبائل تميم، ويطلق عليه اسم «يوم إراب» وسُمي بالهذيل نسبة إلى الهذيل بن هبيرة التغلي الذي أغار فيه على بطن من تميم وهم خلوف، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، وأصاب سبياً كثيراً. ثم ركب عتيبة بن الحارث في أسراهم، ففكَّهم جميعاً. تردف نسوانها: أي تسي وتتحب على ظهور الخيل.
 (٥) تداركهم: لحق بهم وأنجدهم. خنازيد: ج خنذيد، وهو الشجاع. تشعل أعطانها: تلتهب أعراضها حمية ونجدة لضبة والرباب.
 (٦) الفرز: سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد. رجل أغلب: أي غليظ الرقبة، وهنا تعني القوة والصلابة. مصاليت: ج مصلات، وهو الرجل الماضي في الأمور. إدهانها: إظهارها خلاف ما تضر.
 يقول: إنهم أبطال، أقوياء الجسوم، يحققون ما يعزمون عليه ولا يظهرون عكس ما يبتنون. أي إنهم لا يغدرون ولا يخونون بمن يأمنونهم.
 (٧) حط الربيع: أي أنزله عن ظهر فرسه. والربيع اسم فارس من تغلب كان قد أسر. شرمح: طويل. أخوذ الرغائب: سريع النوال لما يرغب فيه. مئانها: معطيها. أي: يعطي تلك الرغائب وينعم بها غير فاخر بالإنعام..
 (٨) وفي رواية «فقاظ» بدل «فقاظ»، وهو تصحيف. وقاظ: أقام في الصيف. مشهورة: أغلال بيّنة. والغُلّ: القيد. الإرنان: صوت رنين الأغلال.
 يقول: أقام ذلك الأسير الصيف كله مقيداً بالسلاسل التي كان يسمع رنينها فيطرب.

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الباء			
٥٧	١	الطويل	عقبا
٥٩ - ٥٧	١٤	الطويل	وتعربُ
٥٩	١	البيط	مقبوبُ
٥٩	١	الطويل	تنوبُ
٢٤ - ١١	٣١	البيط	مطلوبُ
٦٢ - ٦٠	١٨	البيط	فمعصوبُ
٦٢	٥	البيط	عرقوبُ
٦٣	١	البيط	مربوبُ
٦٣	١	البيط	الأطانيبُ
٦٤	١	البيط	منجوبُ
٦٣	١	البيط	فاللوبُ
قافية التاء			
٧٥ - ٧٤	١٤	المتقارب	تبيأتها
قافية الحاء			
٥٠ - ٤٩	٥	الطويل	وماسحُ
٦٥	١	البيط	المصابيحُ
٦٥	١	البيط	والشبحُ

- ٢٦ -

وقال [من المتقارب]:

- ١ - سائلُ بنا، يَوْمَ وِرْدِ الْكُلا ب، تُخِيرُكَ دَوْسٌ وَهَمْدَانُهَا^(١)

- ٢٧ -

وقال [من الطويل]:

- ١ - هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ فِي أَرْضِ فَارَسٍ وَجَاعِلُهُ، فِي قَوْلِهِمْ، فِي الْمَدَائِنِ
٢ - وَأَلْقَاهُ أَيْضاً، بَعْدَ ذَا، تَحْتَ أَفِيلٍ وَفِي الْعَرَبِ الْعَرَبَا بَقَايَا ضَغَائِنِ^(٢)

(١) في البيت خرم. ويوم الكلاب: هو يوم لتميم على مذبح. والكلاب: ماء بين الكوفة والبصرة. وقيل: ماء بين جبلة وشمام.

(٢) هناك شك في نسبهما إلى سلامة بن جندل. لأنهما في رأي الكثيرين من النقّاد، من صنع المتأخرين تقليداً لشعر سلامة. ومما يثبت شكهم ركابة العبارة «في قولهم» و«بعد ذا» وجمع «فيل» على «أفيل».

وقد نسبهما إلى سلامة الأب لويس شيخو في شعراء النصرانية. والضغائن: جمع الضغينة، وهي الحقد.

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الدال			
٦٦	١	الطويل	بعدُ
قافية الراء			
٦٧	٣	الطويل	غريُّ
٦٧ - ٦٨	٣	البسيط	بالكدرِ
قافية العين			
٥٢	٤	الطويل	صعصعا
٦٩	١	الطويل	لامعُ
قافية القاف			
٣٣ - ٢٥	٣٥	الكامل	بواقِي
٤٤ - ٣٤	٤٠	الطويل	فمطرَقِ
٧٠	١	الوافر	نزاقِ
٧٠	١	الوافر	ساقِ
قافية اللام			
٤٨ - ٤٥	١٥	الطويل	حمولُ
٥٣	٣	الطويل	رسولُ
٧١	١	الطويل	شاملُ
قافية الميم			
٧٢	٢	مجزوء الكامل	الحمامةُ
٧٢	١	الطويل	جواحمُ
٧٣	١	الوافر	عراُمُ
٧٣	١	البسيط	مشؤوم
٧٣	١	الطويل	بالمحازمِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية النون			
٧٦	١	المتقارب	وهمدانها
٧٦	٢	الطويل	المدائن
قافية الياء			
٥١	٣	الطويل	أباليا

